التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

راشد الغنوشي:
من الإسلام هو الحلّ
إلى الحوار هو الحلّ

جامعة التعليم الأساسي:
أكثر من 450 مدرسة
بلا ماء صالح للشرب..

الأحد 16 محرّم 1444هـ الموافق لـ 14 أوت 2022 م العدد 403 الثمن 1000 م

من يحكم تونس
وصندوق النّقد هو محدّد سياستها الجبائيّة؟؟؟

التجارة الخارجية في ميزان الدول الوطنيةالوظيفية ودولة الخلافة الراشدة

مخرجات قمة سوتشي الروسية التركية
تنسف كذبة أصدقاء الشعب السوري المزعومين

كلمة العدد

فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ..
حين تتحوّل الخيانة وجهة نظر

مصلحة تونس والتّونسيّين، حبّ تونس، خدمة شعبها، عبارات يكثر دورانها على ألسن السياسيين حكاما ومعارضة.

ولمّا كان واقع التّدخّلات الأجنبيّة ظاهرا ظهورا عجزوا عن إخفائه، قالوا بتلاقي المصالح مصالح الشّعب التّونسي بالغرب.

وأنّ من مصلحة تونس ومصلحة أوروبا أن تخرج تونس من أزماتها السياسيّة والاقتصاديّة ولذلك زعموا أنّ التّدخّلات الأجنبيّة هي لمساعدة تونس وفي مصلحتها، وأنّ ما يحدث من أزمات إن هو إلّا عقبات الطّريق التي لا مناص من اجتيازها.

ولكنّنا حين ننظر في ملامح الطّريق الذي رُسم لتونس نتساءل عمّن رسمه ولمصلحة من؟

قالوا: تونس كيان مستقلّ، ويظهر من هذا الكلام أنّه مستقلّ عن كلّ الدّول الأخرى وبخاصّة دول الاستعمار وأنّ أهلها هم أصحاب القرار فيها.

وقالوا: نحن لسنا معزولين عن العالم، وعلاقاتنا به قائمة على أساس المصالح المتبادلة، فإن كانت الدّيمقراطيّة مصلحة غربيّة فهي مصلحة تونسيّة من باب أولى، أمّا عن صندوق النّقد والبنك العالميّين فقد تلاقت مصالحنا بمصالحهم، فلا مشكلة في التّعامل معهم.

وقالوا: علاقاتنا جيّدة مع دول العالم الشقيقة والصّديقة تلاقت مصالحهم بمصالحنا. وهكذا هي السياسة.

هذه هي خلاصة الأقوال التي يردّدها السياسيّون وهذا هو الطّريق الذي يريدون من شعب تونس أن يسلكه.

ولكنّ المتأمّل في هذا الطّريق يرى:

1- الأهداف الاستراتيجيّة يرسمها قادة الغرب الذين اجتمعوا بعد الحرب العالميّة الثّانية ليُعلنوا هيمنة فكرهم وحضارتهم على العالم، ومن ثمّ وزّعوا الأدوار على شعوب العالم، الشّعوب الغربيّة تكون في الصّدارة لها الخلق والابتكار والتسيير أمّا باقي الشّعوب فخدم وتبع للغرب ويكفيهم أن يضمنوا أكلا جيّدا ومسكنا لائقا ..... وإن نبغ منّا عقل وبان من أبنائنا عبقريّة فيأخذونها عندهم لتصبح منهم ونبقى نحن مجرّد خزّان (احتياط استراتيجي) نمدّ الغرب باليد العاملة الرخيصة والعقول الفذّة.

2- امّا ادّعاء استقلال تونس، فحديث خرافة لا واقع له، فالتّدخّلات الغربيّة في أدقّ تفاصيل تونس ماثل للعيان، فهذا مبعوث صندوق النّقد هذه الأيام يجوس خلال البلاد يلتقي «رجال الأعمال» والمسؤولين والمهمّة؟ تحديد السياسة الجبائيّة بل رسم جزئيّاتها وتفاصيلها لتنفّذها الوزارة، وهذا رئيس فرنسا يهاتف قيس سعيّد ليتدخّل في شؤون تونس، وهذه أمريكا تتحيّن الفرص والثّغرات لتزاحم النّفوذ الأوروبي في تونس، وهذا الرئيس يبشّر التّونسيين بالأمن الغذائي بواسطة قرض مهلك من البنك الدّولي ذراع الأخطبوط الرّأسمالي الاستعماري... بأين القرار وبيد من هو؟ من يقرّر مصير تونس؟ من يخطّط ويرسم الأهداف؟ من يضع خطوات والتّفاصيل؟ كلّه بيد الغرب

3- ماذا بقي لـ«حكّام» تونس؟ وضعوا دستورا جديدا، عظيم وما فائدته؟ يوحّد السّلطة ويجعلها شديدة التّمركز لماذا؟ ليسهل تنفيذ المخطّطات والأهداف المرسومة من وراء البحار،

4- ما دور المعارضة؟ استرجاع الدّيمقراطيّة ودحر الانقلاب؟ ولكن ماذا تنتظر؟ وهل هم جادّون في قولهم؟ هل تحرّكاتهم جدّيّة من أجل إسقاط الانقلاب؟ بل هم لم يؤمروا بعد، لم تأتهم الأوامر من وراء البحار، الأوامر الصّادرة صدرت يوم 26 جويلية 2021 صدرت بالعودة إلى البيوت والانتظار، فانتظروا، وحتّى لا يفلت زمام الشّارع، أمروا بالخروج «المدروس» مرّة كلّ شهر للتنديد بالانقلاب أو قل لتنفيس الاحتقان وانعاش الأماني المخدّرة.. ثمّ جاء الاستفتاء ففسحوا له المجال عريضا وهم يصرخون ويندّدون بالإنقلاب وضرورة دحره، ثمّ يخرج «زعماء» المعارضة يسلّمون بالأمر الواقع يتحدّثون عن القانون الانتخابي الجديد، وإقصاء المعارضة ..... بما يعني أنّ أمر دحر الانقلاب ليس إلّا حديث ألهية، وطبخة الحصى، هذا من جهة، ومن جهة أخرى تبقى المعارضة صريحة للرئيس تحسّبا لفشله واستباقا للانفجار الشّعبي، لتكون المعارضة هي الملاذ الوحيد ولتتمكّن من ركوب موجة الثّورة، ولأجل ذلك لم تكن المعارضة واحدة بل جُعلت «معارضات» أقطابها ثلاثة: النّهضة والدّستوريين واتّحاد الشّغل، أمّا البقيّة فديكور للمشهد لا أكثر.

الخلاصة أنّ الهيمنة الأجنبيّة على تونس يزداد إحكامها ويضيق طوق الحصار على الشّعب التّونسيّ وثورته من أجل قتلها ووأدها نهائيّا.

هذا الوسط السّياسي العلماني بكلّ شقوقه (النّهضة، الدّستوريين، اتّحاد الشّغل،.....) يرسّخ تبعيّة تونس لأوروبا تونس، ويزعمون أنّ هاته التّبعيّة إن هي إلّا من قبيل تلاقي المصالح، فالدّيمقراطيّة التي أقصت الإسلام دين الشّعب التّونسيّ إقصاء ظالما متجبّرا هي بزعمهم مصلحة، ولكن لمن؟ الدّيمقراطيّة التي جعلت أتباع الغرب المستعمر يتسلّلون إلى مراكز القرار في تونس بعد ثورة كادت تُطيح بهم هي عندهم مصلحة، ولكن لمن؟ والسّياسات الاقتصاديّة التي فرضتها الدّوائر الغربيّة الرأسماليّة ورهنت تونس بقروض مهلكة ظالمة هي الأخرى مصلحة، ولكن لمن؟

قاتلهم الله أنّى يؤفكون؟ أين تلاقي المصالح؟ أين مصالحنا، الشّعب يجوع: أكثر من ربُعه تحت خطّ الفقر والبقيّة يعيشون الفقر، وهناك المزيد... هذا وثروات البلاد لا أحد يتحدّث عنها بل يُنكرونها ويزعمون أن لا ثروة عندنا ويردّد رئيسهم أكاذيب الهالك بورقيبة (تونس عندها المادّة الشّخمة)، ألم يقل سعيّد أنّ تونس أقرضت العالم أكثر من أموال البنوك؟

ونقول له لماذا نُقرضهم ونحن في أشدّ الحاجة؟ لماذا نعطيهم عقولنا وهي أغلى من الأموال ونحن في فقر وبلادنا تحتاج كلّ طاقاتها للبناء؟؟؟ أليس هذا عجيبا غريبا؟؟ أم إنّ الرئيس يقصد : نحن أعطينا خيرة العقول التي لا تُقدّر بثمن، فلماذا لا تُعطينا تلك الدّول بعضا من المال لنعيش به؟ أليس هذا هو الاستجداء بعينه؟ ألا يخفي هذا القول خطرا أعظم، أنّ تونس صارت كالرّحم المستأجرة بل بدون أجرة تُعطي خيرة عقولها بالمجّان سُخرة للمستعمرين، ويغدو قول الرئيس اعترافا خطيرا بارتهان الإرادة، واعترافا أخطر بأنّ تونس صارت في النّظام العالم مجرّد «مزرعة» تنتج «مشاتل» عقول يأخذ الغرب أحسنها.

وبعد:

أين مصلحة تونس؟ بل هي الخيانة وقد عجزت أن تُخفي نفسها فتنكّرت، وزعمت أنّها وجهة نظر قابلة للحوار والنّقاش.

وعليه، فلا بُدّ من تسمية الأمور بمسمّياتها، فالخيانة خيانة، لا بدّ من كشفها وكشف أصحابها ومن ثمّ الأخذ على أيديهم، وإلّا فهو البوار. وقد حذّرنا الله تعالى من أمثال هذا الوسط السياسي فقال في محكم تنزيله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾

ويتأكّد مرّة أخرى أنّ قضيّتنا هي تحرير بلادنا من تسلّط الأجانب المستعمرين، ومن ثمّ تسييرها بشرع ربّ العالمين حتّى نكون دولة حقيقيّة السيادة لله وحده والسّلطان فيها للمسلمين يختارون من بينهم من يطبّق فيهم أحكام الإسلام العظيم

بيان صحفي

يوم العلم يوم لحجب جرائم النظام

دأب النظام العلماني المتسبب الرئيسي في الانقطاع المبكر عن التعليم (بسبب الفقر وهجرة الأدمغة لمن هم أوفر حظا)، دأب على الاحتفال كل سنة بيوم العلم الذي أشرف عليه هذه السنة رئيس الجمهورية قيس سعيد يوم الجمعة 5 آب/أغسطس 2022 بقصر قرطاج واقتصر الاحتفال على إلقاء كلمة تلاها تسليم جوائز للمتفوّقين. ولئن نجح النظام في إبراز أمر من خلال هذا الاحتفال فهو فضح عجزه عن تقدير العلم والعلماء.

فالجميع أصبح عالماً بحقيقة الأزمة ومدركا أنّ المتفوّقين من أبناء تونس من تلاميذ وطلبة وباحثين وعلماء هم أثمن ثروة يمكن أن تمتلكها أية أمّة تسعى للنهوض وتتوق إليه، وقد بات مكشوفا لأهل تونس سياسة هذا النظام العلماني في التفريط بهذه الثروة للغرب ودفعهم للهجرة ليزداد هو تطورا وتقدما على حساب بلداننا التي تُسلب منها كل يوم كل مقومات نهضتها وقوتها.

لذلك وجب تنبيه أهلنا في تونس وكشف أن هذا الاحتفال بـ"يوم العلم" ما وُضع إلّا لاستبلاه النّاس والضحك على الذقون ومُداراة ما يقوم به النظام الرأسمالي من جرائم في حق البلاد والعباد، ونذكر منها:

• تهيئة خيرة شباب الأمة الإسلامية وخاصة المتفوقين منهم بأقل التكاليف ثم دفعهم للهجرة بعد إذلالهم في تونس وإهانتهم وتحقير تضحياتهم وإنجازاتهم وتدمير ما ييسّر عملهم ليستقطبهم الغرب ويستغلّ نبوغهم، ومن أبى من المتميّزين الهجرة فهو معرّض للتفقير والسجن والتّنكيل وحتى القتل أمام منزله كما وقع للمهندس محمد الزواري رحمه الله.

• تدمير البنى التحتية لجميع المرافق والمؤسّسات العمومية وخاصة التعليمية منها حتى أصبحت سبب نفور العديد من التلاميذ من الدراسة أو سبب موتهم! فلا ننسى سقوط أسقف مدارس مُهترئة على رؤوس أبنائنا، واحتراق التلميذتين رحمة وسرور في مبيت تالة، وهجوم الكلاب على الأطفال في طريقهم للمدرسة أو في حرم المؤسسة كما وقع لتلميذ في القلعة الكبرى.

• إهانة المربين وإذلالهم ماديا وتحقير مكانتهم ودورهم في إنهاض البلاد وتوعية العباد، ودفع الناس لإهانتهم والتقليل من شأنهم ليسقط عنهم دور القدوة حتّى بات كل طالب علم يرفض أن يكون معلّما أو أستاذا في المستقبل!

• تكبيل المربين وإلغاء دورهم التربوي وحصره في تعليم برامج غربية لا تمت لقيمنا بأي صلة، فغابت عن مجتمعنا الأخلاق الحميدة وأصبحنا نسمع صرخات استغاثة من الولي والمربي وحتى الدولة والسبب هو تجفيف المنابع.

• تحقير مكانة مادة التربية الإسلامية والقيم والأخلاق والعقيدة بإلغائها من مناهج التعليم أو بتقليص محتواها وزمن تدريسها وضاربها مقابل إعطاء مكانة كبرى لمواد أخرى لا حاجة للأمة التي ترنو إلى الرقي بها حتى نسي التلميذ جذوره وهجر دينه.

• إهمال اللغة العربية لغة القرآن في جميع المستويات وجعل التلاميذ يملّون منها حتى وصل الحال إلى تدريس كل المواد العلمية باللغة الفرنسية لترسيخ فكرة تأخّر المسلمين في الميدان العلمي زورا وبهتانا.

• فصل عقيدة الإسلام عن التعليم وسلخ شبابنا عن دينهم الذي هو عصمة أمرهم ومركب نهضتهم وعزتهم وبأسهم.

• جعل مفكّري الغرب وفلاسفتهم قدوة لأبنائنا، بل أكثر من ذلك؛ فأعلوا من شأن التافهين الداعين للفسوق وسمّوهم صانعي محتوى! أمام تغييب أو تشويه لسيرة قائدنا محمّد ﷺ وأصحابه الكرام وأبطال الأمة الإسلامية وعلمائها الأجلّاء في كافّة المجالات.

• العمل على التقليل من شأن العلم والعلماء في بلاد المسلمين برعاية حكام جعلوا مصالح الغرب فوق الجميع.

وإننا في القسم النسائي في المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية تونس نعتبر أن هذا اليوم هو مجرّد غطاء يواري جرائم النظام الحاكم بأمر الغرب، ونعلن أننا سنفضح كل محاولاته والقائمين عليها التي تهدف إلى تهميش العلم والعلماء وتضليل الأمة عن دينها العظيم وسلخ أبنائنا عن عقيدتهم، وندعو كل مسلم غيور على دينه للوقوف مع حزب التحرير، ضد هذه الهجمات الرأسمالية الممنهجة على الإسلام وأهله، وإنقاذ أهل تونس من براثن العلمانية؛ باستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة على منهاج النبوة التي تهتم بالعلماء وتمكنهم من حقهم في البحث العلمي والتصنيع وتحقيق توق الأمة إلى مكانة تعليمية صحيحة لا يحاسب فيها بتهمة الإفراط في التفكير.

قال الله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.

الأستاذة حنان الخميري

الناطقة الرسمية للقسم النسائي لحزب التحرير في ولاية تونس

الـمرأة مظلومة محرومة مقهورة... فهل الرّجل وراء شقائها ؟

أ- محمد زروق

الخبر: وزارة المرأة تصدر دليلا حول مراكز الخدمات والتعهّد بالنّساء ضحايا العنف والأطفال المرافقين لهنّ

التعليق:

أحدثت وزارة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن 5 مراكز جديدة في التعهّد بالنساء ضحايا العنف بجندوبة والقيروان وقابس وتوزر وتطاوين، إلى جانب قائمة في مراكز الاستقبال والإنصات والتوجيه وفضاءات الإنصات بالمندوبيّات الجهويّة ثمّ شرعت الوزارة بعد ذلك في التعريف بهذه المراكز من خلال إرسال إرساليات قصيرة عبر الهاتف الجوال إلى العموم تحثّهم على الانخراط في جهود مكافحة العنف المسلّط ضد النساء، وفي خطوة ثالثة أصدرت الوزارة دليلا حول "مراكز الخدمات والتعهّد بالنّساء ضحايا العنف والأطفال المرافقين لهنّ" وذلك باللغات العربية والفرنسية والانجليزيّة، وفق ما أعلنته الوزيرة آمال بلحاج موسى.

تأتي هذه الإجراءات بعد الكشف عن تقرير صادم عن ظاهرة العنف ضد النساء في تونس صادر عن وزارة المرأة والأسرة تحدّث عن تسجيل أكثر من 3 آلاف بلاغ عن حالات عنف تعرضت له النساء منذ بداية العام الحالي وتتعلق باعتداءات جسدية ومعنوية واقتصادية سواء داخل الأسرة التي أصبحت تصنف حسب الوزارة فضاء غير أمن للنساء إلى جانب الشارع والوسط المدرسي وفضاءات العمل أين رصدت الوزارة حدوث حالات اعتداء على النساء من قبل مشغليهم في مواقع العمل إلى جانب حرمانهن من فرص التمكين الاقتصادي بحسبها .

وزارة الأسرة والمرأة تتّخذ هذه الإجراءات لأنّها ترى إنّ المرأة التونسية مظلومة محرومة وترى الوزارة أنّ بهذه الإجراءات والقوانين ستعيد لها حقوقها وتوفّر لها حرّيّاتها التي حرمتها إيّاها تفكير وسوك المجتمعات "الذّكوريّة" التي هي بالدرجة الأولى مصدر العنف ضدّ المرأة.

فكانت هذه الإجراءات "تتويجا لنضالات المرأة التّونسيّة وانتصارا للقوى التّقدّميّة المناهضة لكلّ أشكال العنف المسلّط على المرأة ..." فعن أيّ تتويج يتحدثون وأيّ عن انتصار؟

إنّ واقع المرأة في تونس يكذّب ذلك وتفضحه حياة المرأة الرّيفيّة خاصّة فهي تعيش حياة بؤس تدفعها إلى ركوب شاحنات الموت التي تنقلها للعمل في ظروف قاسية يعجز الخيال عن تصوّرها. هي فتاة الخامسة عشرة ربيعا التي لم تكمل تعليمها أو أدّها تعمل لتساعد والديها في مصاريف تعليمها.. هي عجوز العقد السّابع أو الثّامن يدفعها الفقر لتكمل ما تبقّى لها من الأيّام بين الحقول أو رعاية الأغنام.. فأيّ انتصار هذا الذي يتحدّثون عنه ؟

كلّ همّ الوزارة هو الحديث عن العنف المسلّط على المرأة في حين يسكتون المرأة العاملة التي تفضي يومها خارج بيتها تعمل لتساعد في توفير حاجيات أسرتها إذ لم يعد الأب قادرا عليها في ظلّ غلاء المعيشة والأسعار فتعود منهكة لا تقدر على أداء وظيفتها زوجة ولا أمّا... وإن فقدت زوجها أو طلّقها تلجأ للعمل حتّى تعيل نفسها وعائلتها.. فأين عمل الوزارة في سبيل نجدتها وإعانتها ؟!

إنّ المرأة مظلومة محرومة مقهورة ليس في تونس فقط بل في العالم أجمع بل هذا هو حالها حتى في الدول الغربيّة فهي تعاني ما تعانيه المرأة التونسية جرّاء ما يطبّق على الجميع من قوانين وضعيّة لا ترعى سوى مصالح الطّبقة الرّأسماليّة المتحكّمة في العالم وترى في المرأة موردا هامّا لتوفير الأرباح. فهي معنّفة ومهدّدة بالقتل والاعتداء فكلّ 9 ثوان تتمّ إساءة معاملة إمرأة في الولايات المتّحدة وكلّ يوم تتعرّض 3 نساء للقتل على يد أزواجهنّ أو عشّاقهنّ. هذا وقد سجّل مقتل مالا يقلّ عن 126 امرأة ضحايا العنف الزّوجي في بلد الحرّيات فرنسا في 2019 وهي مُهانة تعاني عواقب النّظرة الجنسيّة لها فتعامل كسلعة في سوق النّخاسة الرّأسماليّ ولا اعتبار لإنسانيّتها التي يتشدّقون بالدّفاع عنها.

إنّ الحديث عن حقوق المرأة وعن العنف المسلّط عليها لا ينفصل عن حقوق الإنسان التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالعقيدة الصّحيحة التي يعتنقها فإن فسدت هذه العقيدة فسد كلّ ما ينبثق عنها من معالجات.. فالعقيدة الرّأسماليّة باطلة تقوم على ضمان مصالح الأقوياء وقتل الضّعفاء ولا تعبأ لنساء ولا لأطفال ولا لشيوخ تتعامل بمواثيق ظاهرها رحمة وباطنها عذاب... عقيدة وضعيّة تضفي شرعيّة على إفناء الشّعوب بالحروب وبالأسلحة المبيدة.

لكنّ عقيدة الإسلام والتي يحاربها النّظام العالميّ السّائد بكلّ الوسائل ويعمل على طمسها وتغييبها عن المنظومة التّشريعيّة في قوانين دول المسلمين ويسعى جاهدا لإبعاد مفاهيمها عن حياة المسلمين وتهميشها هي الضّامن الحقيقيّ والوحيد للحقوق الإنسانيّة (للمرأة المسلمة وغيرها بل للإنسان عموما)... فهي تنزيل من ربّ عليم رحيم.

إنّ الإسلام أنزل المرأة منزلة رفيعة ولم يفرّق بينها وبين الرّجل في الخصائص الإنسانيّة وأعطاها من الحقوق، ما كرّمها به وصانها وحفظ لها حرّيتها وأحاط حقوقها بسياج متين من القرآن الكريم والسّنّة النبويّة المطهّرة، وإنّ من أهمّ ما ستقوم به دولة الخلافة - التي نسأل الله أن يعجّل بقيامها - حفظ كرامة المرأة وأمنها وجعله ركيزة أساسيّة لسياسات الدّولة. وستعمل على نشر الوعي بأحكام الله داخل المجتمعات حتّى تكون النّظرة إلى المرأة ومعاملتها وفق ما جاءت به أحكام الإسلام كما ستوظّف أنظمتها السّياسيّة والتّعليميّة والإعلاميّة وكلّ السّبل الأخرى المتاحة لها لتعزيز نظرة الاحترام للمرأة.

وستحرّم أيّ شكل من أشكال العنف ضدّها في المنزل أو خارجه قال النّبيّ ﷺ: "لَا تَضْرِبُوا إِمَاءَ اللَّهِ" (رواه أبو داود بإسناد صحيح) وستحظّر كلّ ما من شأنه إضفاء الطّابع الجنسيّ على المجتمع وتمنع جميع أشكال التّعرّض للمرأة واستغلالها ولن تسمح للمرأة أيضا بممارسة أيّ عمل من شأنه أن يُستغلّ فيه جمالها أو جسدها أو يحطّ من كرامتها .

فحفظ كرامة المرأة هو من صميم أحكام النّظام الاجتماعيّ الإسلامي التي تنظّم العلاقة بين الرّجل والمرأة فيتعاونان تعاونا مثمرا يحافظان فيه على سلامة المجتمع ويعيشان في بيئة عفيفة نقيّة، وبهذا ينشأ مجتمع تتمكّن فيه النّساء من الدّراسة والعمل والسّفر في بيئة آمنة فيقلّ العنف وتنقص الجرائم الأخرى التي تمارس ضدّها.

من يحكم تونس وصندوق النّقد هو محدّد سياستها الجبائيّة؟؟؟

كشف «مهدي البحوري» عضو مكتب كنفدرالية مؤسسات المواطنة التونسية الوطني التنفيذي،المعروفة اختصارا بـ»كوناكت»، أنّ صندوق النقد الدولي يعمل في الوقت الحالي على استطلاع آراء القطاع الخاص بشأن الجباية في إطار مساعدة فينة يقدمها للحكومة التونسية.

وصرّح»البحوري» لـوكالة (وات) أنّ الخبير الدولي المتخصص في السياسة الجبائيّة «باتريك بوتي» التقى مساء الثلاثاء 09/08/2022، رئيس «كوناكت» طارق الشريف في إطار بحث آليّات دور القطاع الخاصّ في تطوير السياسة الجبائيّة في تونس.

وأكد «البحوري»أنّ كوناكت تعتبر أنّ الماليّة العمومية في تونس تحتاج إلى جباية شاملة لمختلف القطاعات وأن الدولة تحتاج الى مزيد توسيع القاعدة الجبائية.

واعتبر أن تطوير الجباية في تونس يتطلب كذلك مزيد إدماج القطاع الموازي في الاقتصاد الوطني وتشريك أوسع للقطاعات والمؤسسات والشركات.

وكانت وزيرة المالية سهام نمصية، أكدت يوم 24 جوان 2022،أن الإصلاح الجبائي في تونس يقترح إعادة ترشيد الحوافز الجبائية من خلال إعادة توجيهها نحو القطاعات والمؤسسات التي توفر قيمة مضافة عالية «.

وضمنت الحكومة هذه «الإصلاحات» في إطار وثيقة قدمت لصندوق النقد الدولي ترتكز على 3 محاور كبرى من بينها توسيع قاعدة الضريبة وتخفيض الضرائب وإعادة توجيه الحوافز الجبائية نحو القطاعات ذات القيمة المضافة العالية.

التّحرير:

تصريح البحوري عضو «كوناكت» يؤكّد أنّ تونس ليست بلدا مستقلّا، فصندوق النّقد الدّولي هو الذي يُحدّد السياسة الجبائيّة في تونس. كيف ذلك؟

- الصّندوق يرسل مبعوثه ليستطلع آراء القطاع الخاصّ في مسألة الجباية، وهذا يعني أنّ «خبراء» الصّندوق مطّلعون على أدقّ أسرار تونس، مطّلعين على إمكانيّات التّونسيين الماليّة، وهذا الإطّلاع ميداني إذ لم يكتف الصّندوق بالملفّات التي تقدّمها له الحكومة فنزل إلى الميدان ليدقّق في كلّ مليم يُنتجه التّونسيّون. ثمّ ماذا بعد؟

- الصّندوق هو راعي مصالح كبار المرابين في العالم، ولن يقدّم دينارا واحدا لتونس حتّى يضمن مسبّقا كيفيّة إرجاعه أضعافا مضاعفة. والضّمان ليست أقوالا تقدّمها له الحكومة، إنّما دراسة دقيقة يقوم بها الصّندوق يطّلع بها على الإمكانيّات الماليّة الحقيقيّة لا للحكومة فقط بل للشعب في تونس لمن يملك منهم المال، ومن ثمّ يحدّد ما سيأخذه منهم.

-توسيع القاعدة الضّريبيّة، بما يعنيه من زيادة قادمة على الفئات التي يجب عليها دفع أموال، وهاته الأموال ستصبّ أوّلا عند صندوق النّقد وكبار المرابين العالميين. قبل أن تكون لصالح التّونسيين.

- إذا لم تكن هذه هي الوصاية؟ فما اسمها؟ لقد مرّ صندوق النّقد من مجرّد الإملاءات خطوط عريضة تسير حسبها الحكومة إلى القيام بأعمال موظّفي وزارات الماليّة والاقتصاد، مرّ إلى الدّراسة المباشرة الميدانيّة ثمّ الاجتماع بالفاعلين الاقتصاديّين تمهيدا لوضع الخطط والقوانين.

- والسّؤال، إذا كان صندوق النّقد هو من يرسم السياسات، فما دور الحكومة؟ والجواب أنّنا في بلد حكومته لا تحكم بل تُنفّذ أوامر الحاكم بأمره، ورئيسه لا يحكم بل يدير زمرة من الموظّفين يسمّيهم وزراء. فأين السّيادة؟ أين الاستقلال؟

- والسّؤال الأخطر، لماذا يقبل الرئيس بهذه الوصاية؟ ولماذا يقبل «رجال» الأعمال هاته الوصاية ويفرحوا بها؟ هل عجزنا عن إدارة مواردنا وثرواتنا؟ أين ثرواتنا؟ أين إمكانيّاتنا؟

طعام التّونسيين بيد البنك الدّولي !!!

الرئيس قيس يوقّع حيث يُطلب منه التّوقيع

صدر بالعدد الأخير من الرائد الرسمي للجمهورية التونسية يوم الأثنين 08 أوت 2022 الأمر الرئاسي عدد 685 لسنة 2022 مؤرخ في 5 أوت 2022 يتعلق بالمصادقة على،اتفاق القرض المبرم بتاريخ 4 جويلية 2022 بين الجمهورية التونسية والبنك الدولي للإنشاء والتعمير لتمويل مشروع التدخل العاجل من أجل الأمن الغذائي بمبلغ مالي قدره 130 مليون دولار ما يعادل تقريبا 400 مليار من المليمات التونسية.

التّحرير:

الأمن الغذائي في تونس بواسطة قرض من البنك الدّولي؟؟؟

هذا مزيج مركّب من التّناقضات العجيبة، فالأمن الغذائي يقتضي الاستقلال وأن يكون القرار بيد أصحاب البلاد، هذا من جهة ومن جهة أخرى القرض والقروض وبال كلّها لأنّها قروض ربويّة أوّلا وفي هذا المحق كلّ المحق وصدق الله العظيم إذ يقول: « ... يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا ... الآية»

هذا والقرض من البنك الدّولي عدوّ الشّعوب وذراع الأخطبوط الرأسمالي الاستعماري لا يعطيك دولارا واحدا حتّى يضمن أن يأخذ منك خمسة أو أكثر وحتّى يضمن أنْ يشقى الشّعب بأكمله لتمتلئ بطون كبار المرابين في العالم. أين الأمن الغذائي في أمريكا الجنوبيّة وإفريقيا؟؟؟ ألم تعش إفريقيا المجاعات تحت سطوة المستعمرين وبنكهم الدّولي؟؟؟ الرئيس يغضب من التّدخّل الخارجي، يغضب من تصريحات وزير هنا وسفير هناك، ولكنّه يوقّع حيث يُطلب منه التّوقيع. ويرهن طعام التّونسيين بأيدي مصّاصي دماء الشّعوب.

وزير الدفاع الأمريكي يُهين تونس والقائد الأعلى للقوّات المسلّحة صامت صمت كالقبور

عقدت قيادة الأفريكوم الأمريكيّة يوم الثلاثاء 09 أوت 2022مؤتمرافي مدينة شتوتغارت الألمانية، تمّتخلاله مراسم تغيير القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا (أفريكوم)، وألقى وزير الدّفاع الأمريكي خطابا عرّج فيه على تونس فكان ممّا قاله:

- «يمكننا أن نشعر بتلك الرياح المعاكسة في تونس التي ألهم شعبها العالم بمطالبتهبالديمقراطية».

- «حلم تونس بحكومة مستقلة أصبح في خطر»

- الولايات المتحدة ملتزمة بدعم أصدقائها في تونس، وفي أي مكان في أفريقيا، الذين يحاولون إقامة نظم ديمقراطية منفتحة تخضع للمحاسبة ولا تستثني أحدا.

التّحرير:

السّؤال الآن، هل أمريكا صديقة لتونس؟ أين صداقتُها؟

نوجّه هذا السّؤال إلى جميع الطّبقة السياسيّة في تونس، رئيسا وحكومة ومعارضة ومنظّمات، جميعهم حين يتحدّث عن أمريكا يتحدّث عن الصّداقة الأمريكيّة التّونسيّة.

قد يُقال إنّ الرئيس أنكر تصريحات وزير الخارجيّة الأمريكي «بلنكن» حين انتقد الاستفتاء الأخير، وأنّه كلّف وزير خارجيّته باستدعاء المكلّفة بأعمال السّفارة الأمريكيّة، وهذا ما اعتبره البعض ردّا «قويّا ومشرّفا»، ولكنّنا حين نتأمّل بيان وزير الخارجيّة الذي صدر حينها، نرى أنّه كان بيانا فضيحة إذ تحوّل إلى مرافعة دفاع لإقناع أمريكا ووزير خارجيّتها أنّ تونس مازالت محافظة على الدّيمقراطيّة وأنّ الرئيس قيس سعيّد لم يقم بما قام به إلّا إنقاذا للدّيمقراطيّة، نعم هكذا يتقنّع الخضوع والانبطاح في شكل إنكار. ثمّ ماذا عن تصريحات وزير الحرب الأمريكي المهينة؟؟ هل تكلّم الرئيس؟ تونس لها اتّفاقيّة عسكريّة مع تونس (خارطة طريق ب10 سنوات) وقّع عليها الرئيس خضوعا واستسلاما بموجبها تحوّلت تونس إلى شبه قاعدة أمريكيّة تنطلق منها للتجسّس وجمع المعلومات ومنها تنطلق للتّدرّب على الميدان في إطار مناورات عسكريّة دائميّة (الأسد الإفريقي، تمرينات فونيكس ....) ماذا عن كلّ هذا؟ هل سيتجرّأ الرئيس القائد الأعلى للقوّات المسلّحة ويلزم وزير الحرب الأمريكي حدّه؟

قد يُقال إنّنا غير قادرين على أمريكا، نعم قد يُقال هذا، ولكنّنا لا ندعو إلى حرب أمريكا، إنّما موضوعنا استقلال بلدنا استقلال قراره على الأقلّ، فما حاجتنا إلى أمريكا؟ لماذا نسلّم لها ونخضع؟ أمن أجل مساعداتها؟ فما كمّ هذه المساعدات المزعومة؟ إن هي إلا أرقام هزيلة لا تغني ولا تسمن من جوع، ضررها أكبر من نفعها إن كان فيها نفع أصلا.

نقول إنّ المستعمر لا يستحكم إلّا إذا رضي أهل البلد وسلّموا، المستعمر لا يقدر على الاستعمار إلا إذا استسلم له أهل البلد، وإنّ المستعمر هو المستفيد الوحيد أمّا المستعمرات فهي في ضرر وهلاك إلى أن يستفيق أهلها ويستردّوا بلدهم.

هذا في العموم فما بالك لو كان أهل البلد من المسلمين من أمّة عريقة عظيمة مجاهدة عرف التّاريخ أمجادها وبطولاتها أمام أعتى الامبراطوريّات.

أمريكا بكلّ قوّتها وجبروتها عجزت عجزا لمّا قام بعض المجاهدين في فلّوجة العراق (2003) فمرّغوا أنف قوّاتها في التّراب، وعجزت عجزا عن تحطيم معنويّات الذين قاوموا احتلالها في أفغانستان فخرجت من هناك بعد 20 عاما منهكة ذليلة.. نقول هذا وكلّ المسلمين اليوم لا في تون فحسب بل في كلّ البلاد في الجزائر وليبيا والعراق وفلسطين ومصر ... كلّهم يعادي أمريكا ويدرك أنّها عدوّة للمسلمين ولولا حكّام السّوء لما قدرت أمريكا أو غيرها على دوس شبر من أرضنا.... نعم مصيبتنا في حكّام سوء هم أشباه حكّام لا يعرفون إلا الانبطاح والاستسلام، فإلى متى؟؟؟؟

سوء الرعاية بل انعدامها هو ديدن "الأنظمة في تونس"

جامعة التعليم الأساسي: أكثر من 450 مدرسة بلا ماء صالح للشرب..

قال عضو الجامعة العامة للتعليم الأساسي، توفيق الشابي، إن عدد المدرسين المتعاقدين بالتعليم الأساسي يصل الى 17 ألف مدرس وإن أكثر من 450 مدرسة تشكو عدم توفر الماء الصالح للشرب.

وأضاف الشابي في تصريح لوكالة تونس افريقيا للأنباء يوم الثلاثاء، أن عدم الاستقرار الوظيفي للمتعاقدين الوقتيين في التعليم الأساسي يمثل اشكالية كبرى، مشيرا الى أن الجامعة دعت الى انتداب هؤلاء المدرسين حتى يؤدوا واجباتهم في أفضل الظروف.

وأكد النقابي أن التشغيل الهش وعدم استقرار المدرسين المتعاقدين، يشكل تحديا أمام تطوير اداء المؤسسات التربوية، لافتا الى أن ما وصفها ب"السياسات التقشفية الناتجة عن ايقاف الانتداب في التعليم العمومي أضرت بالقطاع".

وذكر أن توفير متطلبات العودة المدرسية، يفرض في مقام أول صرف المستحقات المالية للمدرسين المتعاقدين، موضحا أن جزء مهما من ضمان نجاح العودة المدرسية المقررة منتصف سبتمبر القادم يتعلّق بتوفير الماء الصالح للشرب بأكثر من 450 مدرسة تعهّدت وزارة التربية بتزويدها بصهاريج المياه.

وأشار، الى أن عديد المدارس الابتدائية والإعدادية تشكو نقصا فادحا في العملة، منبّها إلى أن تعليق الانتدابات ببعض الأسلاك العاملة وعدم سدّ الشغورات عادة ما يطرح إشكاليات في حماية التجهيزات وضمان حرمة المؤسسات التربوية.

التّحرير:

نقول لجامعة التّعليم الأساسيّ، من أين يأتي الماء الصّالح للشّراب؟ أمن الشركة التّونسيّة لاستغلال وتوزيع المياه، ومياهها ما عادت صالحة حتّى لغسل الماعون؟ من أين يأتي الماء الصّالح للشّراب ومياه تونس العذبة احتكرتها اللّوبيّات تعلّبها وتبيعها بأغلى الأثمان؟

الدّولة لا تملك قرارها، فثرواتها جميعا وفي مقدّمتها الثروة المائيّة ليست بيدها، الدّولة في تونس لا تملك إلا الشكوى، الماء في القيروان يُلّب ويُباع والدّولة تشتكي، واتّحاد الشّغل يسأل، الماء في زغوان يُعلّب ويباع والدّولة تشتكي واتّحاد الشّغل يسأل..

ألسنا في بلد العبث ؟؟؟

حتّى فرنسا لها في تونس نصيب؟؟؟!!!

جرت، صباح يوم الثلاثاء 9 أوت 2022، مكالمة هاتفية بين الرئيس قيس سعيّد ورئيس الجمهورية الفرنسية إيمانويل ماكرون، تمّ خلالها التطرّق إلى عدد من المحاور وفي مقدّمتها العلاقات التونسية الفرنسية والتعاون بين البلدين خاصّة في المجال الاقتصادي في ظلّ الظروف التي يعيشها العالم اليوم، وفق بلاغ إعلامي لرئاسة الجمهورية.

كما تناول الرئيسان، خلال هذه المكالمة، عددا من القضايا الدولية وسبل مواجهة الصعوبات والأوضاع المستجدة التي لا يمكن تجاوزها إلاّ في ظلّ مقاربات جديدة تقي الإنسانية جمعاء من المخاطر التي تحفّ بها، وفق نصّ البلاغ.

التّحرير:

«سعيّد وماكرون يتباحثان هاتفيا التعاون بين البلدين والأوضاع المستجدة» هذا هو العنوان الذي تصدّر وسائل الإعلام التّونسيّة،

فما هو التّعاون بين تونس وفرنسا؟ أليست فرنسا هي أحد المستعمرين الطّامعين؟ ما شأن فرنسا بما يحدُث في تونس؟ لماذا يُدخلها الرئيس في شؤوننا الدّاخليّة؟ ثمّ هل حدث وأن أعانت فرنسا تونس في شيء؟ إلا في المشاركة في نهب ثروات الفسفاط والملح. والتّسهيل لشركاتها بتسخير شباب تونس للعمل فيها بأثمان بخسة.

كلّ العالم يعرف أنّ فرنسا لا تعرف إلّا النّهب، اعترف رئيسها الرّاحل «جاك شيراك» بأنّ بلاده تنهب إفريقيا وهي من سبّب لكثير من البلدان الفقر والفوضى والانقلابات والحروب.

فهل تغيّرت فرنسا؟ فرنسا التي تتفاخر بإرثها الاستعماري وسنّت قانون تمجيد الاستعمار، هل تنظر إلى تونس (المستعمرة القديمة) بعين جديدة؟

راشد الغنوشي: من الإسلام هو الحلّ إلى الحوار هو الحلّ

م. وسام الأطرش

الخبر:

أكّد رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي، في مقابلة مع قناة الشرق، أنّ حزبه لا يستبعد الحوار من أجل الوصول إلى معادلة للتعايش بين كلّ الأطراف السياسية. (موزاييك أف أم)

التعليق:

بينما يستبشر الرئيس وأنصاره في تونس بالمرور إلى الجمهورية الثالثة منذ إجراء الاستفتاء على الدستور في 25 تموز/يوليو 2022، يصر باقي الوسط السياسي في تونس على الانتصار لدستور 2014 ولدعوات التمسك بالجمهورية الثانية وإنجازاتها المزعومة، فيما يواصل الغرب الضحك على ذقون أهل تونس، عبر فرض النظام الجمهوري العلماني بدساتيره الوضعية، وتخيير الناس بين سيئ وأسوأ، من أجل إقصاء الإسلام من الحكم إقصاء نهائيا.

وحيث توقف التفكير عند هذه النخبة على النظام الديمقراطي كحل وحيد وأوحد لجميع مشاكل البلاد والبعاد، فإن شعار "الإسلام هو الحلّ" قد اختفى على ما يبدو من طروحات حركة النهضة وزعيمها ليعوضه شعار الحوار هو الحلّ، بعد أن نجح الغرب في التقدم خطوة جديدة إلى الأمام في مسار الردّة الثورية.

إن دعوات الحوار والتعايش والتوافق الديمقراطي المغشوش، لهي دعوات للالتقاء حول برامج السادة الغربيين والجهات الدولية المانحة التي تستثمر في واقع الأزمات المتراكمة، وهي دعوات لا علاقة لها بما ينبع من إرادة هذا الشعب ولا بانتمائه لخير أمة أخرجت للناس.

ولذلك، لن يكون الحل في الكلام والحوار الذي تشرف عليه الدوائر الغربية، ولا في التسويات السياسية التي تجعل من النظام الجمهوري الذي أرساه بورقيبة سقفا لها، فهذا إثم مبين ومدعاة لغضب رب العالمين، بل هو إضاعة للوقت والجهد، ولمستقبل أجيال يُراد لها أن تعيش تحت سلطان أنظمة الكفر وفي ظل غياب سلطان الإسلام.

وبعبارة أوضح، الحل ليس في الحوار حول الجمهوريات العلمانية ودساتيرها الوضعية واختيار أقلها سوءاً، في الوقت الذي أوجب الله فيه على عباده الاحتكام إلى دينه وشريعته الربانية.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاء الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

أزمةُ الثورات مرحلية عابرة، وستحقق أهدافها قريبًا الثورة التونسية نموذجًا

حمد طبيب - بيت المقدس

إنه من الخطأ الكبير أن نقول ونردّد خلف عملاء الاستعمار إن الثورات قد فشلت وأخفقت ولم تحقق أهدافها، وإن الشعوب قد اتّجهت في طريق أخطأت فيه المسير؛ أي أخطأت في ثورتها ضد الظلم والظالمين من الحكّام وحواشيهم وحرّاسهم. هذا معناه أن الشعوب لا يجوز لها أن تنتفض، ولا أن ترفع صوتها بالنقد، ولا بالوقوف في وجه الظلم، ومعناه أنها يجب أن تُذبح ألف مرة، ولا تتحرك، ولا تنتفض حتى انتفاضة المذبوح..

فانتفاضة الشعوب وثورتها؛ هي التعبير الأوّلي الغريزي ضد الظلم، وضد القهر، وضد الاستعباد بأبشع صوره. فحتى البهائم العجماء إذا ظلمْتَها أو اضطهدْتَها؛ فإنها تعبِّر عن ذلك بحركة أو هُروب، أو غير ذلك من أساليب غريزية، فكيف بالشعوب التي أكرمها الله عز وجل بالعقل؟! وكيف إذا كانت هذه الشعوب مسلمة لها كرامتها وحريتها وعزّتها؟! إن حركة الشعوب في الثورة والانتفاضة هي حركة أوّلية صحيحة وطبيعية، وإذا لم تحصل فلا فرق بينها وبين الجماد – لا أقول البهائم العجماء – ولكن الخطأ ليس في الثورات أو الانتفاضات، إنما الخطأ الفادح هو في الاقتصار على ذلك فقط؛ أي الاقتصار على الثورة والانتفاضة فحسب دون مشروع حضاريّ، ودون قيادات مخلصة تنقاد الأمة خلفها بموجبِ هذا المشروع الحضاري. فالضابط والضمانة لعدم ضياع الجهود، وسرقة الدماء لأية ثورة في العالم هو: أولًا: ضابطٌ حضاري؛ يحمله أناس منضبطون بالفكر النابع من حضارتهم. وثانيًا: أناسٌ مخلصون يقودون الناس بهذه الحضارة، ويحملون همّهم ومشاكلهم، ويحاولون جاهدين تخليصهم من الظلم؛ انطلاقًا من فكرها النابع من حضارتها. بمعنى آخر: وعي الجماهير على دينها (عقيدتها وأحكام شريعتها) ووعيها على كل ما يخالف ذلك أو يحُول دونه أو يقف في طريقه، ووعيها على المخلصين من أبنائها ممن يحملون فكرها النقي الصافي، ووعيهم أيضًا على كل المخططات الخبيثة الماكرة الهادفة إلى صرف الشعوب عن أهدافها السامية في التحرر والانعتاق من ربقة الاستعمار، وانقيادها لهؤلاء المخلصين ممن يحملون همَّها وحضارتها، والتفافها حولهم. وبهذا فقط، فإن الأمة لا تضيع جهودها أبدًا، ولا تُسرق من بين أيديها بسهولة، ضمن مخططات المكر والخديعة، كما هو حاصل اليوم بثورات الشعوب في بلاد المسلمين.

إن تخصيص الحديث عن تونس في موضوع الأزمات المتعدّدة والمتجدّدة لا يعني أن هذه الأزمات تتعلّق بتونس وحدها، بل إن سبب التخصيص هو أن الكثير من الناس يعتقد أن النموذج التونسي الثوري قد نجح وحقّق أهدافه المنشودة، وأنه يسير في الطريق الصحيح (ضمن ما يسمى بالنموذج الديمقراطي التونسي) وأن على باقي البلاد التي خاضت الثورات أن تقتدي به وتحذو حذوه؛ في النظام الديمقراطي، والانتخابات والبرلمان، والنظام الدستوري؛ ولكن الحقيقة التي تغيب عن أذهان الكثيرين هي أن البلاد الإسلامية التي خاضت الثورات تعاني ما تعانيه تونس؛ من ظلم وإخفاقات متتابعة متعدّدة ومتجدّدة، سواء أكان ذلك في المجال السياسي، أم الاقتصادي، أم القضائي، أم ما يتعلق بالحريات التي يتحدّثون عنها باستمرار. وقد يدور في خلد البعض أن السبب في ذلك هو طبيعة الثورات، أو القائمون عليها كأشخاص؛ ولكن الحقيقة هي أن الأمر لا يتعلق بهذا ولا بذاك، بل إن السبب في تأخُّر تحقُّق الأهداف – ولا أقول فشل الثورات – هو أن هذه الثورات قد أُحيطت بقيود من الحديد والنار، وأُحيطت بالأكاذيب والتضليلات، وأُدخل عليها ما ليس منها من عملاء الحكام، وأُشغلت عن الأهداف العليا السامية (الحضارية) بأهداف جانبية لا تسمن ولا تغني من جوع، مثل الانتخابات، وتعدّد الأحزاب، والصراعات السياسية المرتبطة بذلك؛ حتى أصبحت الانتخابات في كل البلاد الثائرة، والمنتفِضة ألهيةً، وستارةً، وصارفةً؛ تصرف الناس عن الأهداف العليا إلى أهدافٍ وغاياتٍ تضليلية لا تسمن ولا تغني من جوع!!

فالموضوع التونسي كمثال حيّ وواقعي عملي لهذا الأمر، ليست مشكلته اقتصادية، ولا دستورية تتعلق بالبرلمان والتمثيل وعدد المرشحين لهذا الحزب أو ذاك، كما يدّعي البعض، أو كما يقولون إن الحل في تونس هو إصلاح الاقتصاد، أو الدخول في انتخابات تتلوها انتخابات، ثم انتخابات بعدها. وليس أيضًا في ترتيب الأمور تحت قبة البرلمان ضمن الفساد الموجود، وضمن الصراعات والمناكفات والمنافسات على كرسي ملتصق بالأبهة، أو حب الظهور، أو الطمع في مناصب ذاتية لخدمة الذات، فهذا كله يزيد الأمور تعقيدًا والأزمة تولِّد أزمات متجدّدة ومتفاقمة، وكل أزمة تستجدّ هي أكبر من سابقتها.

إن الواقع وما يحصل داخل تونس أو في غيره من بلاد المسلمين يدلِّل بشكل قطعي لا شكَّ ولا لبس فيه أن ما يجري داخل البرلمان، أو خارجه من سياسات ضالَّة مضلِّة إنما هي لصرف الناس عن الهدف الصحيح، وإشغالهم عن المخلصين من أبنائهم، بمن هم من ذيول الاستعمار. وبمعنى أدقّ: هو صرفٌ للأمة عن مشروعها الحضاري العظيم (في ظل حكم الإسلام)، والذي به حُلَّتْ جميع مشاكلها ومشاكل العالم أجمع سابقًا، وبه سادت العالم بلا منازع وأصبحت الدولة الأولى في الأرض.

لقد جرّب الشعب في تونس الانتخابات الرئاسية أكثر من مرة منذ سنة 2011م، أي من بداية الثورة حتى يومنا هذا سنة 2021م، خلال عشر سنوات مضت، وجرَّب الانتخابات النيابية أو البرلمانية كذلك أكثر من مرة. واليوم يتطاحن أعضاء هذا البرلمان، ويتصارعون، ويدورون في دائرة مفرغة ليس لها أي علاقة بمشاكل تونس؛ سواء منها الاقتصادية أم الأمنية، أم الحريات السياسية، أم ترتيب الأمور بين الناس وسيادة الإخاء والمودّة.

إن تونس بلدٌ إسلامي له عراقة وتاريخ، وشعبه مسلم يحب دينه، ويحب تاريخه، ولو خُيِّر بين دينه وغيره لاختار دينه، فما المانع إذًا الذي يحول بين أهل تونس، وبين تطبيق دينهم عمليًّا في الدولة والمجتمع؟!

إن المانع الذي يمنع أهل تونس وغيرهم من المسلمين، من تطبيق مشروعهم الحضاري (حكم الإسلام) ضمن كيان سياسي، هو الاستعمار، وعملاء الاستعمار، من الأوساط السياسية الفاشلة العفنة. وهذا ما نطق به أكثر من مسؤول غربي في فترة الثورات وقبلها، ونطق به كذلك أكثر من مسؤول في البلاد الإسلامية؛ حيث صرح وزير الداخلية البريطاني الأسبق تشارلز كلارك في كلمة له في معهد هيرتيج في سنة 2005م فقال: «لا يمكن أن تكون هناك مفاوضات حول إعادة دولة الخلافة، ولا مجال للنقاش حول تطبيق الشريعة الإسلامية». أما جورج بوش الابن فقال في تصريح صحفي سنة 2006م: «إن المتطرفين المسلمين يريدون نشر أيديولوجية الخلافة التي لا تعترف بالليبرالية، ولا بالحريات، ولهذا يريدون لنا أن نرحل، ولكننا باقون حتى لا نندم، وليعلم الشعب الأمريكي حينئذ أن وجودنا في العراق كان يستحق المغامرة والرهان» وقال رئيس وزراء بريطانيا الأسبق توني بلير يوم 16/7/2005م: «إننا نجابه حركة تسعى إلى إزالة دولة (إسرائيل)، وإلى إخراج الغرب من العالم الإسلامي، وإلى إقامة دولة إسلامية واحدة تحكّم الشريعة الإسلامية في العالم الإسلامي عن طريق إقامة الخلافة لكل الأمة الإسلامية».

وفي ظل الثورات، صرَّح أوباما الرئيس الأمريكي الأسبق لصحيفة نيويورك تايمز في 8/8/2014م: «لن نسمح لهم (أي للثورات) بإقامة خلافة بصورة ما في سوريا والعراق». أما وزير الخارجية السوري وليد المعلم فقد حذَّر الغرب في مقابلة تلفزيونية سنة 2013م من سعي بعض القائمين على الثورة السورية من إقامة خلافة إسلامية فقال: «إذا سقط بشار الأسد فسوف تعود الخلافة الإسلامية في سوريا».

إن الأمر الطيِّب الذي يبشر بالخير في موضوع الثورات في تونس على وجه الخصوص، وفي كل بلاد المسلمين على وجه العموم، هو أن الشعوب في بلاد المسلمين قد صارت تدرك شيئًا فشيئًا أن كل ما مرَّت به من تجارب هو زيف وتضليلٌ وانحدارٌ نحو الأسفل، وأن كل ما مضى من تجارب قد زادها يقينًا أن مشكلتها ليست دستورية، ولا في انتخابات رئاسية ولا وزارية، ولا برلمانية، ولا حتى اقتصادية، إنما هي حضارية، وأنها صارت تدرك بأغلبيتها أن كل من خاضوا التجارب السابقة عن قصد أو جهالة لا يستطيعون قيادة الناس ولا الأخذ بأيديهم نحو برّ الأمان، وأن القادر على ذلك هم فقط من تنزَّهوا وابتعدوا عن كل هذه الخزعبلات والضلالات، سواء منها الرئاسية أم البرلمانية أم غيرها. وتمسّكوا بدينهم (بحضارتهم)، ودعَوا الناس إليها في كل مرة كانت تتنكَّب خُطاهم في تحقيق الأهداف.

إن المرحلة القادمة من مراحل الثورات هي جني ثمرة عشر سنوات مضت؛ وذلك باستنتاج النتائج بعد تفحُّص الأمور تفحُّصًا دقيقًا من جماهير الناس في البلاد الإسلامية، وبعد النظر والتمعُّن فيما فعله من سار في خط الانتخابات والأحزاب المرتبطة بذلك. فالشعوب لم تدرك حقيقة الحكام وعمالتهم وسيرهم في طريق تدمير الشعوب إلا بعد سنوات مرت على التحرُّر والانعتاق من ربقة الاستعمار الأول في أواسط القرن الماضي، وكانت تظنُّ أنها بسيرها خلف هؤلاء القادة، بدون أي مشروع حضاري، أنها ستتحرَّر وتنعتق وتنهض كما نهضت شعوب أخرى في العالم، وإذا بها تنتكس، وتتردَّى وتجد نفسها مرة أخرى في ذيل الاستعمار الذي انعتقت منه عسكريًا. وهذا بالفعل ما يحصل اليوم في مسألة الثورات؛ سواء في تونس أم في غيرها. وقد بدأت الأصوات بالفعل تظهر على السطح؛ تطالب جميع الأحزاب التي خاضت هذه المرحلة بالتنحّي والابتعاد من طريقها ليتسلَّم قيادتَها أناسٌ من جنس دينها، من جنس فكرها وحضارتها، وليس لهم أي ارتباط بالاستعمار الغربي، ولا بعملائه ممن يوجّهون بوصلته في بلاد المسلمين في تركيا وقطر والإمارات وغيرها من أذناب الاستعمار.

إن دماء الثورات وجهودها، وإن تأخرت، لن تذهب سدًى ولا هدرًا كما يتصوَّر عملاء الاستعمار والمضبوعون بثقافته، بل إن تأخُّر جني الثمرة هو مرحلة لا بد منها؛ ليميز الله الخبيث من الطيب عبر تجارب وامتحانات تمرُّ بها الشعوب، فتصل الشعوب بعدها عن قناعة ووعي إلى الطريق الصحيح المستقيم.

نعم، إن الشعوب سوف تجني ثمرة دمائها وتعبها، ولن تضيع سدًى، وسوف تكون هذه الدماء والسنوات الماضية من ثورة الأمة هي النور الذي يضيء لها طريقها، ويعرِّفها بالطريق الصحيح، وبمن يحمل همَّها ومشروعها الحضاري العظيم.

فنسأل الله العلي العظيم أن تكون هذه السنوات هي خاتمة المرحلة الحاضرة، وأن تكون الشعوب قد وصلت إلى الوعي التام على حقيقة أمرها، وحقيقة السائرين في مشروعها الحضاري، ليُتوّج ذلك قريبًا بحكم الإسلام في ظل خلافة راشدة على منهاج النبوة، وفي ظل قادة عظام أمثال عقبة بن نافع، وموسى بن نصير، ويوسف بن تاشفين وطارق بن زياد. اللهم آمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أبو ذرّ التّونسيّ (بسّام فرحات)

السّياسة بين المبدئيّة والواقعيّة

هل أنّ الممارسة السياسيّة خاضعة لمقياس الحلال والحرام..؟؟

(الجزء الثّاني)

ما مدى ارتباط السياسة في الإسلام بالواقع وبأحكام الشّرع..؟؟ وما مدى مراوحة السياسي المسلم بين العقل والنّقل وبين الذّاتي والموضوعيّ..؟؟ ما مدى استيعاب معادلة الحلال والحرام للتفكير السياسي في الإسلام وما مدى انضباط السياسي المسلم بتلك المعادلة والتزامه بها أثناء تلبُّسه بالممارسة السياسية..؟؟ إنّ السّياسة ليست جزءًا من الإسلام فحسب، بل الإسلام بطبعه سياسيّ تقوم فلسفته على مزج المادّة بالرّوح: فالعقيدة الإسلاميّة فكرة سياسيّة بل هي أساس الفكر السياسي لدى المسلمين لأنها قاعدة فكريّة تنبثق عنها الأحكام الشرعية وقيادة فكريّة تعيّن وجهة النّظر في الحياة وتحدّد نمَطًا معيّنًا في العيش ومقياسًا للحكم على الأفكار والأفعال، فهي فكرة كليّة ومبدأ ومنظومة حياة أي دين منه الدّولة وغير منفصل عن الحياة والحكم والسياسة..وقد أشاع المبدأ الرّأسمالي مفهومًا مغلوطًا عن السّياسة بوصفها مَيْدانًا مفتوحًا على الغشّ والخداع لا حواجز فيه ولا حدود ولا ضوابط ولا حلال ولا حرام، فالغاية تبرّر الوسيلة وحيث المصلحة فثمّ السياسة..فهي عندهم فنّ الممكنات بمعنى الواقعيّة أي رعاية الشؤون حسب الواقع، وما ليس بواقع ولا واقعيّة فهو خيال وأوهام، لذلك فهم لا يعملون على تغيير الواقع ولا يعالجون الفساد إلاّ بما يستمدّونه من الواقع.

أمّا في الإسلام فلا مكان لهذه اللّوثة الفكريّة: فليست السياسة فنّ الممكنات ولا أفضل الممكنات، بل هي فعاليّة مؤثّرة في الممكنات لتحويلها إلى ما نريد أي أنّها فنّ الممكن بمعنى غير المستحيل، لذلك فهي تبحث في الواقع وتعمل على تغييره وفق الفكرة الإسلاميّة من حيث الطّريقة والأهداف والغايات مع الحرص على ابتكار الوسائل والأساليب السياسية الكفيلة بتحقيق الغرض بما يجيزه الشرع أي ضمن هامش الحلال..وعليه فالعقيدة السياسيّة لدى المسلمين هي العقيدة الإسلاميّة بوصفها عقيدة سياسيّة روحيّة، فهي الفكرة السياسيّة التي يستندون إليها في جميع ما يتعلّق بحياتهم من تشريع ورعاية شؤون، وهي الفكرة التي يُطلّون من خلالها على العالم ويتعاملون معه من خلال ما انبثقَ عنها من أحكام أو بُنِيَ عليها من أفكار بمقتضى مقياس أعمالهم ووجهة نظرهم في الحياة ألا وهي الحلال والحرام..

في السّياسة

إنّ السّياسة في أدنى مستوياتها هي رعاية الشؤون بالفكر الأساسي أي بالمبدأ، فساس النّاس يسوسهم أي رعى شؤونهم بتنظيم علاقاتهم ودفع التظالم وفصل التّخاصم فيما بينهم وحلّ مشاكلهم وتسيير مصالحهم وقضاء سائر حوائجهم الحياتيّة وفق ما تبنّوه من مبدأ بما يقتضيه كلّ ذلك من إقامة سلطان وحكم..غير أنّ هذا التّعريف ليس جامعا مانعا بل هو خاصّ بالممارسة السياسيّة في ظلّ دولة بوصفها سلطانا يتولّى رعاية المصالح ويشرف على تسييرها..هذا النّوع الأوّل من الممارسة السياسيّة لا إشكال في كونه مبدئيّا خاضعا لمقياس الحلال والحرام :فالدّولة عُرّفت بأنّها كيان تنفيذيّ لمجموع المفاهيم والمقاييس والقناعات التي تقبّلتها مجموعة من النّاس ،والأمّة الإسلاميّة تقبّلت العقيدة الإسلاميّة فلا بدّ أن تقوم دولتها على العقيدة الإسلاميّة وتُمارس السّياسة فيها على أساس تلك العقيدة..لكن وكما تمارس السّياسة في ظلّ الدّولة من طرف الحكّام والأحزاب فإنّها تمارس أيضًا في غياب الدّولة من طرف الأفراد أو التكتّلات والأحزاب القائمة على أساس العقيدة الإسلاميّة التي تسعى لاستئناف الحياة الإسلاميّة..والأحزاب السياسيّة ليست دولة لكي ترعى الشّؤون، بل هي تنوب الأمّة في الاضطلاع بواجب شرعيّ (ولتكن منكم أمّة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) وهذا لا يُعدّ من قبيل رعاية الشّؤون. هذا النّوع الثّاني من الممارسة السياسيّة هو محلّ شاهدنا ومناط بحثنا، وهو ما اصطُلح عليه بحمل الدّعوة بما يتطلّبه من أعمال من قبيل التثقيف والصّراع الفكري والكفاح السياسي وكشف مخطّطات الأعداء وبيان خيانات الحكّام وتبنّي مصالح الأمّة وطلب النّصرة من أهل الشوكة وما إلى ذلك من النشاطات التي يُراد منها إيجاد رأي عامّ منبثق عن وعي عامّ حول المشروع الإسلاميّ..وقد يتبادر إلى الذّهن أنّ هذه الأفعال - في غياب دولة تطبّق الشّرع - ليست من قبيل تنزيل الأحكام الشرعيّة على الوقائع الجارية فلا يُلتزم فيها بشرع - إن لم يكن ذلك كليًا فجزئيًا -، وهذا مكمن اللّبس..

الأصل في الأفعال والأشياء

إنّ الممارسة السياسيّة - سواء أكانت في ظلّ الدّولة أو في غيابها - لا تعدو كونها أقوالاً وأفعالاً ومتعلّقاتها من الأشياء (إجراءات - أوامر - نواهٍ - قرارات - أفكار - أحكام - خطط - وسائل - أساليب..) وهي بالتّالي منضبطة بالقاعدة الأصولية (الأصل في الأفعال التقيّد بالحكم الشرعي والأصل في الأشياء الإباحة ما لم يرد دليل التحريم) ونحن مطالبون بأن نتقيّد فيها بالأحكام الشرعيّة لأنّها داخلة تحت عموم قوله تعالى (وما آتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وقوله صلّى اللّه عليه وسلّم (كلّ عمل ليس عليه أمرنا فهو ردّ)..وهي أيضًا مشمولة بوجهة النّظر في الحياة وتقاس بالحلال والحرام ويُتعبّد بها أي يُرْجى من ورائها نوال رضوان اللّه تعالى..وسواء أتناولناها من زاوية فقهيّة بحتة أم من زاوية سياسيّة بحتة فهي تبقى أحكامًا شرعيّة مستنبطة من الدّليل الشرعي أي ممّا جاء به الوحي: فرسم الخطط ووضع الأساليب والقيام بالمناورات وفهم واقع الحكّام وواقع التكتّلات وارتباطاتهم بالكافر المستعمر ومحاولة اختراقهم وفضح عمالتهم وتبعيّتهم والاتّصال بالنّاس ونقاشهم ومقارعة الحجّة بالحجّة..كلّها أفعال مسيّرة بالحكم الشرعي أي بالحلال والحرام معنيّة بخطاب الشّارع المتعلّق بأفعال العباد إمّا بالفعل (واجب - مندوب) أو بالترك (حرام - مكروه) أو بالتخيير بين الفعل والترك (مباح)..بمعنى أنّ لها أحكامًا شرعيّة متعلّقة بها تمامًا كأحكام الطّهارة والصّلاة والزّكاة والصّوم والنكاح والطّلاق والحج والحيض والنفاس..وليست هي من قبيل (المتحرّك والمتحوّل والعفو ومناطق الفراغ) التي تُدار (بالتكمبين والتكتيك والفهلوة والكمباس) الذي لا يخضع للحلال والحرام..فسواء أمارسنا في حقّها الإفتاء الفقهي الجاف أو رعينا بها الشؤون في ظلّ دولة مبدئيّة قائمة أو نزّلناها على أحداث السياسة ووقائعها الجارية فنحن في دائرة الحلال والحرام وعينا بذلك أم لم نعِ، قصدناه أم لم نقصدهُ..

بين المبدئيّة والواقعيّة

لئن كان التفكير في المطلق هو (حكم على واقع) فإنّ التفكير السياسي يتميّز بأنّ واقعه يتعلّق برعاية شؤون الناس وأنّ حكمه عليه لا بدّ أن يتمّ حسب مبدأ ووجهة نظر في الحياة، هذا التعريف يعكس ارتباط الواقعية بالمبدئية في التفكير السياسي: فهو ينطلق من الواقع المراد علاجه ثم يرتقي إلى المبدأ، بمعنى أنّه واقعي بوصفه تحقيقًا لمناط عملي وليس بحثًا في افتراضات خياليّة ،وهو مبدئي بصفته علاجًا لحالات واقعيّة حسب مبدأ معيّن. فالواقعيّة والمبدئيّة والموضوعيّة والذاتيّة والعقل والنّقل تتقاطع كلّها وتتضافر وتتكامل في عمليّة التفكير السياسي أي في نقل الواقع إلى الدّماغ وربطه بالمعلومات السابقة والخروج بحكم عليه..فالسّياسي المسلم ينطلق من الواقعيّة والموضوعيّة والعقل في فهم الواقع وينتهي إلى المبدئيّة والذاتيّة والنّقل في معالجة ذلك الواقع حسب نصوص الشرع: فوصف الواقع وتحقيق مناطه مجالُه العقل ولا يحتاج إلى أدلّة شرعيّة بقدر ما يحتاج إلى المعلومات المتعلّقة به ودراستها بعمق..لكن حين نريد أن نعيّن موقفنا من هذا الواقع أي الحكم عليه ومعالجته لابدّ حينئذٍ من البحث عن الدّليل الشرعي ولا يجوز للعقل أن يتدخّل، فالذي يعيّن موقف المسلم تجاه الوقائع هو الشرع وحده وينحصر دور العقل في فهم النصّ واستنباط الحكم..فالسياسي المسلم موضوعي واقعي عقلاني حين ينقل الواقع المبحوث إلى الدّماغ بأمانة ودون تأثيرات جانبيّة، وهو مبدئي ذاتي فقيه حين يباشر الحكم على ذلك الواقع من زاوية العقيدة الإسلاميّة..وبالمحصّلة فهناك علاقة جدليّة بين التفكير السياسي والفقه الشرعي :فلئن كان الفقه هو (العلم بالمسائل الشرعية العملية المستنبطة من الأدلّة التفصيليّة) فإنّ التفكير السياسي هو (حكم حسب المبدأ الإسلاميّ على واقع يتعلّق برعاية شؤون النّاس)، فكلاهما ربط للواقع بنصوص الكتاب والسنّة للخروج بالحكم الشرعي وكلاهما استنباط لمعالجات مبدئيّة إسلاميّة وتنزيل لها على واقع عملي معيّن. فالتّفكير السياسي في الإسلام تفكير شرعي والأعمال السياسية أحكام شرعيّة والسياسة باب من أبوب الفقه يتطلّب تحرّي النّصوص والأدلّة قبل مباشرة الفعل ،والسياسي المسلم يتعبّد اللّه بالعمل السياسي فيحرص على أن تكون ممارسته على الوجه الذي يريده اللّه بعيدًا عن الواقعيّة والمصلحيّة والأهواء..

بين العقل والنّقل

غير أنّ هذا الجانب العقلاني الموضوعي الواقعي في التفكير السياسي والممارسة السياسية هو نفسُه داخل في دائرة الحلال والحرام محكوم بمعادلة أحكام التكليف الخمسة لأنّه ثابت بالدّليل الشرعي ومنصوص عليه في مصادر التشريع بالقطع :فالنّقل أي الشرع هو الذي عيّن لنا متى نعتمد على العقل والواقع ونغلّب الجانب الموضوعي الواقعي ومتى نعتمد على النصّ والدّليل الشرعي ونغلّب الجانب الذاتي المبدئي..فتقسيم الآراء إلى أربعة أنواع والتفريق بينها حسب مجالاتها وميادينها (رأي تشريعي - رأي فكري - رأي فنّي - رأي مجرّد مؤدّي إلى العمل) ثم التّعامل معها بما تقتضيه طبيعتها وواقعها من حيث الاعتماد على العقل أو النّقل، هذا التصوّر هو في حدّ ذاته اجتهاد شرعي أي بذل للوسع في استنباط الأحكام الشرعيّة من أدلّتها التّفصيلية: فكون الرّأي التشريعي يتوقّف على النّصوص الشرعيّة والعبرة فيه بقوّة الدّليل بصرف النّظر عن موقف الأغلبيّة هو حكم شرعي ثابت بصريح القرآن الكريم (إنّ الحكم إلاّ للّه - فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى اللّه والرّسول..) وثابت بصحيح السنّة المشرّفة حيث لم يرضخ الرّسول صلّى اللّه عليه وسلّم لرأي غالبيّة المسلمين في صلح الحديبيّة وأمضى العقد وقال (إنّي عبد اللّه ورسوله ولن أخالف أمره ولن يضيّعني)..وكون الأمور الفكريّة والفنيّة التي تحتاج إلى خبرة وبحث وتعمّق وإمعان نظر العبرة فيها بالصّواب ويُرجع فيها لأهل الاختصاص دون اعتبار لأكثريّة وأقليّة هو أيضًا حكم شرعي ثابت بالقرآن الكريم (فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون) وبالسنّة المشرّفة حيث نزل الرّسول الأكرم في بدر عند رأي الخبير العسكري الحباب بن المنذر وتخلّى عن رأيه ولم

يستشر .....يتبع ص12

القيم الإسلامية

وليست اللقاحات هي أقوى دفاع ضد فيروس جدري القرود

الدكتور عبد الله روبين
(مترجمة)

في 23 جويلية 2022، أعلنت منظمة الصحة العالمية أخيرا أن تفشي جدري القرود يشكل حالة طوارئ صحية عامة تثير قلقا دوليا. وقالت على لسان رئيسها: «لدينا تفش انتشر في جميع أنحاء العالم بسرعة، من خلال طرق جديدة لانتقال العدوى، والتي لا نعرف عنها سوى القليل جدا. ولكل هذه الأسباب، قررت أن التفشي العالمي لجدري القرود يشكل حالة طوارئ صحية عامة تثير قلقا دوليا».

يسبب فيروس جدري القرود المرض في العديد من أنواع الحيوانات، وأول حالة انتقال تم تسجيلها من الحيوانات إلى البشر كانت في عام 1970 في جمهورية الكونغو الديمقراطية. ومنذ ذلك الحين، اقتصر جدري القرود إلى حد كبير على أفريقيا مع وجود متغيرين معروفين للفيروس: النوع الأكثر فتكا وهو من وسط أفريقيا (بمعدل وفيات، 10.6٪) والنوع الأقل شدة وهو من غرب أفريقيا (بمعدل وفيات، 3.6٪). وأول حالة ظهرت خارج أفريقيا كانت في عام 2003 في أمريكا، والتي تبين أنها بدأت في حيوانات أليفة مستوردة من غانا ثم انتقلت إلى حيوانات أليفة أخرى ومنها إلى البشر. ومنذ ذلك الحين، شوهدت العدوى بين الحين والآخر بين المسافرين العائدين من أفريقيا، ولكن انتقال العدوى منهم إلى أشخاص آخرين كان محدودا للغاية.

ولكن هذا العام، يوجد شيء جديد وغريب يحدث. حيث إن هنالك انتقالاً مستمراً لم يسبق له مثيل من شخص لآخر منذ الإعلان عن أول حالة في لندن في 7 ماي.

ومنذ ذلك الحين، أصاب فيروس جدري القرود 17,852 شخصا من 69 بلدا خارج أفريقيا، و243 شخصا من 6 بلدان داخل أفريقيا (منذ بداية العام) وفقا لبيانات من المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية (CDC) نشرت في 25 تموز/يوليو. خارج أفريقيا: تمثل دول الاتحاد الأوروبي ثلثي الحالات، في حين إن الدولة التي لديها أكبر عدد من الحالات هي الولايات المتحدة مع 3846 حالة منتشرة على 47 ولاية. ولوضع الأمر في منظوره الصحيح، فلنأخذ بعين الاعتبار الوضع في أفريقيا على مدى السنوات الثلاث الماضية، حيث الفيروس متوطن والعدوى يحركها الاتصال البشري الطبيعي بالحيوانات المصابة: سجلت أفريقيا 7,376 حالة في عام 2020، و3,050 حالة في عام 2021 و2,030 حالة حتى الآن هذا العام. كانت أعداد الحالات ثابتة في أفريقيا على مدى السنتين الماضيتين، ولكنها ترتفع بشكل متسارع خارج أفريقيا.

إن البلدان التي فيها معظم الحالات هي تلك التي تقع في بؤرة «التسامح مع الانحراف الجنسي» المدفوع أيديولوجيا. حيث أظهر تقرير لمركز بيو للأبحاث في 25 جوان 2020 أن «الرأي العام حول قبول المثلية الجنسية في المجتمع لا يزال منقسما بشكل حاد حسب البلد والمنطقة والتنمية الاقتصادية»، مع كون قبول المثلية في عام 2019 أعلى بكثير في الغرب من أي مكان آخر. وبالنسبة للبلدان الخمسة الأولى في العالم التي تم تسجيل حالات جدري القرود فيها، كانت نسبة القبول هي الأعلى؛ ٪89 في إسبانيا التي ليس من قبيل المصادفة أنها الدولة الأوروبية التي لديها الآن أكبر عدد من الإصابات، تليها ٪86 في كل من ألمانيا وبريطانيا وفرنسا التي تحتل المرتبة الثانية والثالثة والرابعة في أوروبا من حيث الإصابات. وفي الولايات المتحدة، ٪72 قالوا إن المثلية الجنسية يجب أن تكون مقبولة من المجتمع، مقارنة بـ٪37 في الهند و٪7 في نيجيريا. كما يوضح الرسم البياني أدناه العلاقة بين قبول المثلية الجنسية وعدد الحالات. وقد تم إعداده من خلال أخذ البيانات من البلدان الخمسة الأولى والدول الأوروبية الثلاث ذات المواقف الأقل لبرالية بكثير تجاه المثلية الجنسية ومن ثم حساب الإصابات لكل مليون من السكان باستخدام بيانات السكان الحالية للأمم المتحدة.

من الواضح أن هناك ثمنا سيدفع مقابل الحض على ليبرالية المواقف تجاه المثلية الجنسية. فقد أظهرت دراسة أجريت على 528 حالة من 16 دولة تم نشرها في مجلة نيو إنجلاند الطبية بأن ٪98 من الحالات المسجلة خارج أفريقيا حدثت لدى رجال يعترفون بممارسة الجنس مع رجال آخرين، والذين أبلغوا عن معدل لممارسة الجنس مع 5 رجال آخرين خلال الأشهر الثلاثة الماضية. وبشكل منفصل، أظهرت بيانات المملكة المتحدة الحكومية بأن ٪31 من المصابين كان لديهم ما لا يقل عن 10 شركاء جنسيين في الأشهر الثلاثة الماضية! وليس من المستغرب بأن ٪41 من المصابين بجدري القرود، كانوا أيضا بفيروس الإيدز (فيروس نقص المناعة البشرية).

إنه لا يتم التسامح مع المثلية الجنسية والعديد من الانحرافات الأخرى فحسب، حيث كانت ذات يوم مستهجنة في الغرب، ولكنه يتم تشجيعها من جانب المجتمعات الديمقراطية من خلال التشريعات ووسائل الإعلام والفنون. يعتبر المثليون جنسيا الآن «مجتمع أقلية» والذي، وبالتماشي مع الفكر التعددي الغربي، يحتاجون إلى أن يُعطوا صوتا جنبا إلى جنب مع المتحولين جنسيا وغيرهم ممن يتبنون ممارسات منحرفة. وعلى مراحل، انتقلت المثلية الجنسية من كونها جريمة، إلى كونها مسموحا بها، إلى مقبولة اجتماعيا، ثم إلى كونها عصرية مع شخصيات مثلية يتم تقديمها وبشكل متزايد على أنها قدوة. أظهر بحث بيو أنه قبل عشرين عاما، كان ٪42 من الأمريكيين يعتقدون بأن المثلية الجنسية «لا» ينبغي أن يقبلها المجتمع، لكن هذا الرفض انخفض إلى نصف هذا المستوى مع معارضة ٪21 فقط من الأمريكيين للقبول المجتمعي للمثلية الجنسية في عام 2019. هذه المواقف المتغيرة، وبينما كانت جماعات الضغط الليبرالية تكتسب القوة، قابلها تمرير لتشريعات. ففي عام 2004، أصدرت إحدى الولايات الأمريكية تشريعا يسمح بزواج المثليين، وفي عام 2015 أصبح زواج المثليين قانونيا لجميع الولايات الأمريكية البالغ عددها 50 ولاية. وكانت هولندا أول دولة في العالم تشرع زواج المثليين في عام 2001، والآن أصبح زواج المثليين قانونيا في 32 دولة.

لقد حذر النبي محمد ﷺ من عواقب السماح للفجور بأن ينتشر. وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أنه قال: التفت إلينا رسول الله ﷺ وقال: «يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ! خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ، وَأَعُوذُ بِاللهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ؛» وكانت أولى هذه الابتلاءات: «لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ، حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا، إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ، وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا».

يمكن لهذا الفيروس أن يصبح وباء عالميا مثل كوفيد19-، ولا يمكن لأحد أن يتنبأ بمدى خطورة ذلك. وعلى الرغم من أنه لم يتم الإبلاغ عن أية وفيات حتى الآن في أوروبا أو أمريكا، إلا أن جدري القرود يمكن أن يصبح أكثر خطورة. فالفيروسات تتحور بسرعة ويمكن أن تصبح أكثر تكيفا للانتشار فيما بين مضيف جديد (أي البشر)، وهناك أدلة على أننا بتنا نشهد ذلك بالفعل مع 6 إلى 12 ضعفاً مما كان متوقعا للطفرات التي تم اكتشافها في جينات الفيروسات من هذا التفشي. ويمكن لفيروسين متشابهين أيضا إعادة الاندماج بعضهما ببعض لتوليد فيروس جديد بأسوأ خصائص كليهما. وإن المتحور المنتشر حول العالم الآن هو المتحور الأقل حدة القادم من غرب أفريقيا. ومع ذلك، ومع زيادة عدد الإصابات، تزداد أيضا فرصة إصابة شخص ما وفي الوقت نفسه بمتغير وسط أفريقيا الأكثر حدة، ما يجعل من الممكن حدوث «حدث إعادة تركيب» يؤدي إلى ظهور متغير جديد ليس فقط شديد الانتقال بين الناس، وإنما أيضا أشد فتكا.

كما هو الحال مع وباء الإيدز الذي بدأ في الثمانينات، بدأ هذا الوباء (ولكن ليس على سبيل الحصر) مع الرجال الذين يمارسون الجنس مع الرجال. وقد أصاب جدري القرود مؤخرا الأطفال والرضع في الولايات المتحدة وهولندا وإسبانيا. وإذا بدأ الفيروس في الانتشار على نطاق واسع خارج ما يسمى بـ«مجتمع المثليين جنسيا»، فإن الكثيرين يخشون من أن الفئات الأكثر ضعفا من الناس ستعاني بشكل أسوأ، وخاصة الحوامل. ولقد حذرنا الله سبحانه وتعالى: ﴿وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.

مع الترويج النشط للانحرافات والحيد عن النظام الاجتماعي الإسلامي في بلاد المسلمين من قبل أشخاص مضللين يتّبعون أجندات الوكالات الأجنبية والمنظمات غير الحكومية وفقًا للأجندة الأوروبية، يحتاج المسلمون إلى مواصلة الدفاع عن قيم الإسلام الثمينة وعدم التزام الصمت أمام الهجمة العلمانية التي تهددنا جميعا.

تريد الوكالات الصحية الغربية وقف انتشار فيروس جدري القرود، ولكنها تريد فعل ذلك عن طريق تلقيح الرجال الذين يمارسون الجنس مع 10 رجال آخرين كل 3 أشهر بلقاح كمياته قليلة جدا. إنهم لا يعترفون بأن الترويج العدواني للشذوذ الجنسي وتطبيعه في الرسوم المتحركة للأطفال وفنون وسائل الإعلام والمدارس وفي كل مكان هو ما يسمح لهذا الفيروس بالانتشار كالنار في الهشيم. إنهم يخدعون أنفسهم وهم واقعون في شراك أيديولوجية فاشلة لا تهدد اللياقة الإنسانية فحسب، بل تهدد الإنسانية نفسها على كل المستويات. يحذر القرآن من أن الفساد على نطاق واسع له عواقب، ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

ومع استمرار هذا الوباء بالانتشار، لا يزال الليبراليون الأيديولوجيون يطالبون بمزيد من حقوق الشواذ جنسيا دون الاهتمام بالمجتمع. إنهم أكثر انحرافا من المنحرفين أنفسهم. كل من يجرؤ على النطق بكلمة لصالح حق المرأة في استخدام المرحاض دون خوف من أن يحاصرها هناك رجل يتظاهر بأنه امرأة، يوصف هذا بأنه «كاره للمتحولين جنسيا» ويخاطر بتدمير حياته المهنية. إن بعض أعداء الإسلام يخاطرون في كل حين بإغضاب المسلمين في جميع أنحاء العالم من خلال رسم رسوم كاريكاتيرية مهينة للنبي محمد ﷺ أو للمسلمين، وفي هذه الحالات ستحميهم جميع قوى الدول الغربية. لكن لا أحد حقا يجرؤ على التفكير في نشر رسم كاريكاتيري للشواذ جنسيا أو المتحولين جنسيا في واحدة مما يسمى بالمجتمعات الحرة اليوم! هذا ليس اقتراحا للرسم، ولكن القضية توضح مدى القوة التي وصلت إليها جماعات الضغط الليبرالية، وكيف أصبحت المجتمعات الغربية فخورة بالانحرافات. حتى إنهم يطلقون التسميات على الكرنفالات من أجل جمع جميع أنواع المنحرفين معا لارتداء الملابس والسير والصراخ والرقص والقيام بأشياء أخرى تحت مسمى «الاعتزاز». وترتبط العديد من الإصابات بمثل هذه الاحتفالات، ولكن فقط أشجع السياسيين في الديمقراطية الليبرالية هم الذين يجرؤون على اقتراح إلغاء مثل هذه الأعمال.

المراجع:

- https://www.cdc.gov/poxvirus/monkeypox/response/2022/world-map.html (25 July, 2022)
- https://www.nejm.org/doi/10.1056/NEJMoa2207323 (21 July, 2022)
- https://www.gov.uk/government/publications/monkeypox-outbreak-technical-briefings/investigation-into-monkeypox-outbreak-in-england-technical-briefing-4 (19 July, 2022)
- https://africacdc.org/news-item/multi-country-monkeypox-outbreak-declared-a-global-public-health-emergency-of-international-concern-2/ (25 July, 2022)

جواب سؤال

حكم الانتساب للقوات المسلحة القائمة في بلاد المسلمين

السؤال:

Assalamu Alikum Wa Rahmatullah!!!

Dear! I have a question about those who are working as polices or soldiers in Islamic countries in this system what is the sentence (hukm)?

As well, I am the member of Hizb ut Tahrir but this question has confused my mind because my father and my brother are commanders In Afghanistan.

If you answer, I will be pleased.

Thank you

ترجمة السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله

عزيزي, عندي سؤال حول من يعملون في الشرطة والجيش في بلاد المسلمين، في ظل الأنظمة الحالية، ما هو الحكم الشرعي؟

علما أنني عضو في حزب التحرير، ولكن هذا السؤال حيرني لأن أبي وأخي ضباط في جيش أفغانستان.

متمنيا منك الإجابة، وشكرا.

الجواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

يا أخي بالنسبة لما تراه من انزعاج بسبب وجود أبيك وأخيك بجيش أفغانستان... فقد سبق أن أصدرنا جواب سؤال حول جواز دخول الجيش أو عدم جوازه... وقلنا إن دخول الجيش لا يجوز في حالات معينة ولكنه يجوز في باقي الحالات وأعيد عليك نص الجواب:

(عن أبي سعيد وأبي هريرة قالا: قال رسول الله ﷺ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ عَلَيْهِمْ أُمَرَاءُ سُفَهَاءُ، يُقَدِّمُونَ شِرَارَ النَّاسِ وَيُظْهِرُونَ بِخِيَارِهِمْ، وَيُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مَوَاقِيتِهَا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلَا يَكُونَنَّ عَرِيفاً وَلَا شُرَطِيّاً وَلَا جَابِياً وَلَا خَازِناً». رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح خلا عبد الرحمن بن مسعود وهو ثقة.

وفي رواية في كنز العمال عن الخطيب عن أبي هريرة «... فَمَنْ أَدْرَكَهُمْ فَلَا يَكُونَنَّ لَهُمْ عَرِيفاً، وَلَا جَابِياً، وَلَا خَازِناً، وَلَا شُرَطِيّاً» كنز العمال - الخطيب عن أبي هريرة.

وبإنعام النظر في الموضوع يتبين:

1) حديث أبي يعلى ينهى الرسول ﷺ عن هذه الأربعة تحت حكم الأمراء السفهاء الظلمة بشكل مطلق. وفي حديث كنز العمال نهي عن هذه الأربعة للحكام الظلمة خاصةً، حيث ذكر في الحديث (لهم) واللام للاختصاص فالنهي متعلق بالحرس الخاص لهؤلاء الأمراء وبمن يجمع المال لهم ويخزنه لهم. ويحمل المطلق على المقيد فيكون النهي ليس عن العريف والجابي والخازن والشرطي على إطلاقها في الدول التي لا يحكم حكامها بالإسلام، وإنما النهي متعلق بالعريف والشرطي والجابي والخازن العاملين مع أشخاص هؤلاء الحكام أي المختصين بهم.

2) الذي يرضى بحكم الأمراء الظلمة السفهاء يكون آثماً سواء أكان في الجيش أم غير الجيش لأن عدم تغيير الحكام الذين لا يحكمون بما أنزل الله، وعدم الإنكار عليهم، أو الرضا بهم، كل ذلك إثم عظيم حيث يقول رسول الله ﷺ: «سَتَكُونُ أُمَرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرِئَ، وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ» أخرجه مسلم.

3) إن طلب نصرة أهل القوة، سواء أكانوا في حرس الحاكم أم في غير حرسه لتغيير حكم الظالمين السفهاء الذين لا يحكمون بما أنزل الله، هذا الطلب جائز ولكن بعد بيان واقع النظام الفاسد الذي يعملون فيه، وأنَّ الواجب تغييره، فإذا اقتنعوا بذلك واستجابوا لله ولرسوله فإنّ عملهم هذا عمل عظيم بإذن الله وإذا استعملوا مواقعهم في التعجيل بإقامة حكم الله سبحانه فقد جاؤوا بعمل عظيم.

وذلك لأنَّ رسول الله ﷺ كان يذهب إلى القبائل وهي كافرة يدعوها للإسلام فإذا استجابت «أسلمت» طلب نصرتها لإقامة حكم الله. وهكذا فإن العاملين في جيش الظالمين إذا استجابوا للحق وعرفوا حكم الشرع في وجوب الإنكار على الظالمين وتغييرهم، واستعدوا للعمل فإنَّ طلب نصرتهم جائزة.

4) نعم يصح القتال مع الحكام الظلمة إذا كان قتالاً للكفار وليس للمسلمين، لأن الجهاد فرض على المسلمين في جميع الأحوال تحت ظل الحاكم المسلم مهما كان حاله، سواء أكان برّاً أم فاجراً ما دام يقوم بالقتال ضد الكفار، وذلك لأن آيات القتال جاءت مطلقةً غير مقيدة ﴿وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾؛ ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾؛ ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ وآيات غيرها كثيرة لم تشترط أن يكون الحاكم ظالماً أو غير ظالم ما دام القتال ضد الكفار.

كما أن هناك أحاديث صريحةً تدل على أن جور الحاكم لا يمنع القتال معه ضد الكفار، وهو يعني قاتلوا مع الإمام الجائر. عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «وَالْجِهَادُ مَاضٍ مُنْذُ بَعَثَنِي اللَّهُ إِلَى أَنْ يُقَاتِلَ آخِرُ أُمَّتِي الدَّجَّالَ، لَا يُبْطِلُهُ جَوْرُ جَائِرٍ وَلَا عَدْلُ عَادِلٍ».

عطاء بن خليل أبو الرشتة

لا حدود لبغض ووحشية كيان يهود

(مترجم)

إلياس لمرابط

الخبر:

منذ الخامس من أوت 2022، يوم الجمعة الماضي، شنّ كيان يهود مرةً أخرى هجوماً على قطاع غزة، ما أسفر عن مقتل العشرات، بينهم 15 طفلاً على الأقل، وإصابة المئات. وفي الوقت نفسه، اقتحم المستوطنون بالمئات، تحت حماية قوات الاحتلال، المسجد الأقصى في 7 أوت، مردّدين أناشيد معادية للإسلام، وللنبي محمد ﷺ.

التعليق:

مرةً أخرى، أوضح الصهاينة للعالم أجمع أنه لا يوجد حد لبغضهم لمسلمي فلسطين. فلا يشعر هؤلاء قتلة الأطفال بالحرج في تجاوزاتهم لكل ما هو مقدس، لأنهم يعلمون أن مراكز القيادة في القاهرة وعمان وأنقرة والرياض وطهران في أيدي خونة ضعفاء لا يبالون بدماء هؤلاء الأبرياء. إن خدّام الغرب هؤلاء لا يهتمون للمسجد الأقصى طالما أن أسيادهم المستعمرين راضون عنهم. وفي ضوء الأحداث الأخيرة، يجب أن يظلّ ما يلي محط اهتمام كل الراغبين في دعم إخواننا وأخواتنا في غزة وفلسطين بشكل عام:

محاسبة الحكّام الخونة على تقاعسهم وتواطؤهم. هؤلاء الحكام هم جيش يهود الحقيقي، ولولا حمايتهم لما بقي كيان يهود طويلاً. وبينما يجلس هؤلاء الحكام مكتوفي الأيدي ولا يتأثرون لسفك دماء أطفال المسلمين، يرسلون قواتهم لقتل المسلمين في اليمن وسوريا ودول أخرى، عندما يخدم ذلك مصالح أسيادهم المستعمرين الغربيين. هؤلاء الحكام ليس لهم حقّ شرعي في ولاء المسلمين، بل يجب إدانتهم ومحاسبتهم وفقاً لأحكام الإسلام.

رفض كل مؤامرات التطبيع مع كيان يهود وتسليم فلسطين. إن أية مفاوضات تهدف إلى التطبيع مع كيان يهود ما هي إلاّ محاولات لإضفاء الشرعية عليه والخضوع للخطة الاستعمارية لاقتطاع فلسطين من قلب البلاد الإسلامية. لقد شهدنا في السنوات الأخيرة جهودا متجددة للتطبيع من العديد من الدول القومية العربية الخائنة. وبينما رفضت الأمة الإسلامية بشكل عام هذه الجهود، فإن بعض الفقهاء وغيرهم ممن يزعمون أنهم دعاة قد شاركوا في جهود التطبيع هذه. يجب وصف مثل هذا السلوك بالخيانة. لا يمكننا الخضوع للضغوط أو الأكاذيب المغطاة بالعسل، ولكن يجب أن نتمسك بمعتقداتنا الإسلامية التي تحرم التنازل عن شبر واحد من أرض المسلمين، في أرض فلسطين المباركة أو في أي مكان آخر. إن قيام دولة فلسطينية على حدود ما قبل أو ما بعد عام 1967 سيكون بمثابة اعتراف وإضفاء الشرعية على احتلال البلاد الإسلامية.

رفض التدخل الغربي، سواء أكانت الدول الاستعمارية الكبرى، وخاصة أمريكا، التي أعلنت مرةً أخرى دعمها غير المشروط لاحتلال يهود لفلسطين والجرائم التي لا توصف ضد شعبها، أو ما يسمى بـ"المجتمع الدولي" بمنظماته، مثل الأمم المتحدة، التي كانت المؤسسة ذاتها التي تأسس من خلالها كيان يهود في المقام الأول. إن الحلول الغربية لمشاكل الأمة الإسلامية، بما في ذلك قضية فلسطين، تهدف فقط إلى الحفاظ على الوضع الراهن الهش وإبقاء الأمة الإسلامية في حالة ضعف واستعباد للغرب. إن احتلال يهود لفلسطين، في جوهره، ليس أكثر من جبهة متقدمة في الحرب الاستعمارية الغربية ضد الأمة الإسلامية. وهكذا فإن أي تدخل غربي مرفوض من منظور إسلامي، وكل التجارب تؤكد أن التدخل الغربي في بلاد المسلمين لا يؤدي إلاّ إلى مزيد من إراقة الدماء والإذلال، طالما أن الأمة ترفض الانحناء للغرب بدلاً من الله.

دعوة جيوش المسلمين للتعبئة. لن ينهي أي قدر من الضغط أو التظاهر أو المقاطعة في حدّ ذاته الاحتلال الدموي. على الرّغم من أن هذه الأعمال تتمّ بنوايا صافية من العديد من المسلمين، إلاّ أن حقيقة الأمر هي أن الحلّ العسكري ضروري لحل قضية الاحتلال العسكري. ومن أجل إبعاد جيوش المسلمين عن أمتهم وواجباتها، كثيراً ما نسمع النقاد يسألون لماذا لا يذهب الأفراد المسلمون الذين ليس لديهم تدريب أو أسلحة أو قوة جسدية أو قدرة، ويقاتلون الاحتلال في فلسطين وأماكن أخرى؟ في هذه الأثناء، تبقى الجيوش مكتوفة الأيدي في ثكناتها، بينما هي في الواقع قوى هذه الأمة التي لديها القدرة العملية على إزالة كيان يهود. من خلال سنة نبينا الحبيب ﷺ نتعلم أنه عندما يجد المسلم نفسه غير قادر على تغيير المنكر بيديه، فعليه أن يغيره بلسانه وهو قادر. في هذه الأيام من شهر محرم، حيث نصوم يوم عاشوراء ونحمد الله على ذكرى انتصار موسى على فرعون، لا ينبغي أن نفقد الأمل في نصر الله أو في أمتنا، بل إن الثقة الكاملة بوعد بالله ونصره القريب لن يجد منه أعداء الإسلام مهرباً.

أقيموا دولة الخلافة وحرّروا فلسطين وكل البلاد الإسلامية المحتلة. فلا يوجد كيان سياسي آخر غير الخلافة الراشدة سيحرر بلاد المسلمين من الأعداء، ويوحدنا بعد انقسامنا، ويقوينا بعد ضعفنا، ويحكم برحمة الإسلام وعدله، وينشر نوره إلى العالم بعد أن أحاط به ظلام الرأسمالية والاستغلال الاستعماري. احملوا الدعوة لإقامتها رغبةً برضا الله، وسيؤتي عملكم ثماره المباركة في الدنيا والآخرة بإذن الله.

التجارة الخارجية في ميزان الدول الوطنية الوظيفية ودولة الخلافة الراشدة

إبراهيم مشرف

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير ولاية السودان

ذكرت هيئة الجمارك السودانية في بيان لها أنه ومنذ الإصلاحات الاقتصادية الأخيرة في جوان من العام الماضي لم يعد هناك ما يسمى بالدولار الجمركي. وأضافت في توضيح، أنه وتنفيذاً لسياسات الدولة الاقتصادية يتم العمل بمؤشر أسعار بنك السودان المركزي للعملات الأجنبية لغرض تحصيل الرسوم الجمركية، وتابع: «تفيد هيئة الجمارك بأن ما تم تطبيقه في أول أوت الجاري من زيادة الجمارك ورفع الدولار بنسبة 26.8٪ من 445 إلى 564 جنيها كان وفقاً لسياسات الدولة الاقتصادية ومؤشر أسعار العملات الأجنبية لبنك السودان المركزي».

وعلى إثر رفع سعر الدولار الجمركي، ارتفعت أسعار السلع والخدمات، ودعت الغرفة القومية للمستوردين بإيقاف الاستيراد وعدم سداد الرسوم الجمركية، والضريبية لمدة ثلاثة أيام حتى يتم التواصل مع الجهات التي أصدرت هذا القرار، وتوضيح ما دار معهم عبر مؤتمر صحفي.

هذا الجدل القائم حول زيادة الدولار الجمركي، وإلغائه، وما تم هو في حقيقته زيادة في الجمارك، هو جدل بيزنطي، لأن الجمارك تقيّم بالدولار، وبعد تبني وزارة المالية سياسة تحرير الجنيه، أصبحت التجارة الخارجية وجماركها تقيّم بالدولار على حسب سعر السوق، وهذا يرهن البلاد ومواردها لصنم اسمه الدولار ولسياسات صندوق النقد الدولي الاستعمارية.

أما الإسلام العظيم فينظر إلى التجارة الخارجية حسب تابعية التاجر، لا حسب منشأ البضاعة، فالتجار الحربيون يمنعون من التجارة في بلادنا إلا بإذن خاص للتاجر أو للمال. والتجار المعاهدون يعاملون حسب المعاهدات التي بيننا وبينهم، والتجار الذين من الرعية يمنعون من إخراج ما تحتاجه البلاد من المواد، ومن إخراج المواد التي من شأنها أن يتقوى بها العدو، عسكريا أو صناعيا أو اقتصاديا، ولا يمنعون من إدخال أي مال يملكونه، ويستثنى من هذه الأحكام البلد الذي بيننا وبين أهله حرب فعلية ككيان يهود، فإنه يأخذ أحكام دار الحرب الفعلية في جميع العلاقات معه تجارية كانت أم غير تجارية. هذا ما يتبناه حزب التحرير في مشروع دستور دولة الخلافة في العلاقات التجارية بين الشعوب والأمم مع دولة الخلافة.

فالتجارة الخارجية هي عمليات البيع والشراء التي تتم بين الشعوب والأمم، لا بين أفراد من دولة واحدة، سواء أكانت بين دولتين، أم كانت بين فردين، كل منهما من دولة غير الأخرى، فهي كلها تدخل تحت سيطرة علاقة دولة بدولة، لذلك تباشر الدولة منع إخراج بعض البضائع وإباحة بعضها، وتباشر موضوع التجار الحربيين والمعاهدين، فهي تباشر موضوع التجار من غير رعاياها حسب تعامل دولهم مع تجار دولة الخلافة، أما رعاياها فيكفي الإشراف عليهم في التجارة الخارجية كالتجارة الداخلية.

إن التجارة الخارجية تتعلق بها أحكام شرعية هي أحكام البيع، وأحكام دخول الأموال من دار الحرب إلى دار الإسلام، وخروجها من دار الإسلام إلى دار الحرب، وأحكام ما ينال المسلمين منها ضرر، وأحكام ما يتقوى به العدو على المسلمين، لذلك كانت التجارة الخارجية متعلقة بالتجار وليس بمنشأ البضاعة.

لهذا كانت الأحكام المتعلقة بالتجارة الخارجية إنما هي الأحكام المتعلقة بالأفراد من حيث نظر الشرع لهم ولأموالهم، أي من حيث حكم الله في حقهم، ومن حيث حكم الله في أموالهم المملوكة لهم. ومن هنا كانت أحكام التجارة الخارجية ليست متعلقة بالمنشأ بل متعلقة بالتاجر.

وأما الأمر الثاني: فإن دليله ما ورد في حديث سليمان بن بريدة عن أبيه في وصية الرسول لأمراء الجيوش، حيث يقول: إن الرسول ﷺ كان مما قاله للأمير: «...ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ، فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ، يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ شَيْءٌ، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ».

ووجه الاستدلال بهذا الحديث، أن قول الرسول عليه الصلاة والسلام: «ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ». فالتحول إلى دار المهاجرين شرط ليكون لهم ما لنا وعليهم ما علينا، أي لتشملهم الأحكام، فيكون من لا يتحول إلى دار الإسلام من حيث حكم المال كغير المسلمين من ناحية حرمانه منه، وهذا يعني عدم تطبيق الأحكام المالية عليه لأنه لم يتحول لدار المهاجرين أي لدار الإسلام، فالرسول كان يعتبر غير دار المهاجرين دار كفر ولو كان يسكنها مسلمون، وعلى هذا فالتاجر الحربي مسلما كان أو غير مسلم لا يدخل بلادنا إلا بأمان، وكذلك المعاهد فيسار معه حسب معاهدته لقوله سبحانه: [فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ] ولا فرق في المعاهد بين المسلم والكافر.

أما من يحمل التابعية الإسلامية مسلما كان أو ذميا، فلا يمنع من إخراج البضاعة التي يريدها، ولا من إدخال البضاعة التي يريدها، وذلك لقوله تعالى: [وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ]، فهو عام يشمل كل بيع أي يشمل التجارة الداخلية والتجارة الخارجية، وكذلك لا تؤخذ منه رسوم جمارك لما روي عن إبراهيم بن مهاجر قال: سمعت زياد بن حدير يقول: «أنا أول عاشر عشر في الإسلام، قلت من كنتم تعشرون؟ قال: ما كنا نعشر مسلما ولا معاهدا، كنا نعشر نصارى تغلب»، فهذه الأدلة على دار الإسلام ودار الحرب وعلى عدم دخول الحربي دار الإسلام إلا بأمان مسلما كان أو كافرا، والمعاهد يعامل حسب معاهدته.

هي دار إفتاء الباطل إلى أجل غير مسمّى

م. درة البكوش

الخبر:

قالت دار الإفتاء، إن إيداع الأموال في البنوك وأخذ فوائد منها جائز شرعاً ولا إثم فيه، وليس من الربا في شيء، بل هو من العقود المستحدثة التي تتّفق مع المقاصد الشرعية للمعاملات في الفقه الإسلامي وتشتدُّ حاجة الناس إليها، وتتوقَّف عليها مصالحهم، والأرباح التي يدفعها البنك للعميل هي

عبارةٌ عن تحصيل ثمرة استثمار البنك لأموال المودعين وتنميتها، ومن ثَمَّ فليست هذه الأرباح حراماً؛ لأنها ليست فوائد قروض ولا منافع تجُرُّها عقود تبرعات، وإنما هي عبارة عن أرباح تمويلية ناتجة عن عقود تحقق مصالح أطرافها. (اليوم السابع، 2022/08/01).

التعليق:

برعت دار الإفتاء المصرية تحت رعاية السيسي في تلبيس الباطل على المسلمين في قائمة يطول حصرها؛ من بينها إنزال الإخوان المسلمين منزلة الخوارج وما أوجبته في حقهم من استحلال دمائهم تبريرا لتنفيذ حكم الإعدام بحق المعتقلين الذين أدينوا باغتيال النائب العام الأسبق هشام بركات، ضف إلى ذلك دعوتها لطاعة الحاكم ونصرته والدعاء له وعدم مخالفته وأن مساندته واجب شرعي! وآخر ما صدر منها جواز طلب المسلم المددَ من الأنبياء والأولياء والصالحين وإحلال ربا البنوك ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم. وكل هذا يأتي في سياق تجديد الخطاب الديني و»تصحيح صورة الإسلام المغلوطة» التي يدعو إليها السيسي، هذا الطاغية الذي لم يَدَعْ وسيلة إلا واعتمدها لتثبيت ملكه وإسباغ الصفة الشرعية على كل جرائمه. وها هو منذ فترة يسلّط أئمة ومشايخ البلاط ليحثوا المصريين على إيداع أموالهم بالبنوك فيستفيد منها في ظل وضع اقتصادي مزرٍ تعاني منه البلاد فكان حديثهم الشاغل منذ شهر آذار من السنة الجارية على وسائل الإعلام إجازة شراء شهادات الاستثمار البنكية بعد قرار الحكومة طرح شهادات استثمار بربا 18٪ لاستغلال أموال الناس المودعة خارج النظام البنكي.

فهل تواجه دار الإفتاء المصريّة التطرف وتروج للوسطيّة في الإفتاء والتجديد في علوم الفتوى من أجل تحقيق التنمية بتبديل أحكام الشريعة وإحلال ما حرّم الله وإنكار ما هو معلوم من الدين بالضرورة؟! فإذا كانت العوائد البنكيّة ليست ربا وهي جليّة واضحة فاقت ربا الجاهليّة فما هو تعريف الربا الذي حرمه الكتاب والسنة والإجماع تحريماً قاطعاً؟! أين دار الإفتاء من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾؟!

يقول الشاطبيّ: «... وإن الحجة القاطعة والحاكم الأعلى هو الشرع لا غيره»، فيا أيها المسلمون: إن التحليل والتحريم هو حق لله وحده، ولا ترجيح ولا منازعة ولا اجتهاد في الأحكام الشرعية القطعية ولا تحتاجون لأصحاب العمائم لبيان ذلك. ويا علماء المسلمين: كونوا أمناء على هذا الدين فلا تخونوا الله ورسوله من أجل عرض الدنيا القليل، واتقوا الله لعلكم تفلحون، وتذكروا قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

آلة النقد «دعهم يأكلون كعكة» (مترجم)

محمد حمزة

الخبر:

أعلنت شركة بريتيش بتروليوم عن أكبر أرباح ربع سنوية لها منذ 14 عاماً بعد أن ارتفعت أسعار النفط والغاز.

وشهدت شركة الطاقة العملاقة أرباحاً أساسية بلغت 8.45 مليار دولار (6.9 مليار جنيه إسترليني) بين أفريل جوان - أكثر من ثلاثة أضعاف المبلغ الذي حققته في الفترة نفسها من العام الماضي.

يأتي ذلك في الوقت الذي يُتوقع فيه أن تصل فواتير الطاقة المنزلية النموذجية إلى أكثر من 3600 جنيه إسترليني سنوياً هذا الشتاء.

ودفعت الأرباح الوفيرة الحكومة إلى فرض ضرائب إضافية على الشركات لمساعدة العائلات في ارتفاع الفواتير.

وكانت أرباح بريتيش بتروليوم هي ثاني أعلى أرباح للربع الثاني في تاريخ الشركة.

يأتي ذلك بعد مجموعة من إعلانات الأرباح من شركات أخرى بما في ذلك Shell وEquinor وTotal Energies وBritish Gas المالكة لـCentrica، والتي جنت فوائد ارتفاع أسعار الغاز والنفط. (BBC)

التعليق:

صدمة مخزية. استهزاء بالناس، الذين يلتقطون أنفاسهم بعد جائحة رهيبة، ويواجهون الآن ارتفاعاً غير مسبوق في أسعار الطاقة والغذاء، والتضخم والمعاناة التي لم نشهدها هنا منذ الحرب العالمية الثانية. أفاد مكتب الإحصاءات الوطنية أن التضخم في المملكة المتحدة بلغ ٪9.4 في 12 شهراً حتى جوان من ٪9.1 في ماي. وارتفعت فواتير الطاقة النموذجية بمقدار 700 جنيه إسترليني في أفريل، ومن المتوقع أن ترتفع مرة أخرى بمقدار 1200 جنيه إسترليني في أكتوبر.

اضطر أنطونيو غوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة، إلى إدانة «الأرباح القياسية غير الأخلاقية» لعمالقة الطاقة الكبرى التي حققت أرباحاً «على حساب الأفقر»، والتي بلغ مجموعها 100 مليار دولار في الربع الأول من هذا العام.

كيف تكون أسعار الطاقة مرتفعة بشكل مفرط وقاس في دولة لديها النفط والغاز؟ من أين أتت هذه الأرباح غير الأخلاقية؟ قدم ألوك شارما، وزير الدولة السابق للأعمال والطاقة والاستراتيجية الصناعية للحكومة البريطانية التفسير الرأسمالي على سكاي نيوز، في 24 من كانون الثاني/يناير من هذا العام، حيث قال «نحن نواجه أسعار الجملة العالمية للغاز. كما تعلمون، حتى لو كنا نستخرج المزيد الآن من حوض بحر الشمال، فإن السعر الذي سيتم إنتاجه في النهاية سيكون على سعر الغاز بالجملة الدولي».

ما هي الرسالة؟ ليس الخطأ خطأ الحكومة. لا شيء تستطيع الحكومة فعله.

ما لا يخبرون به الجمهور، هو أن أصدقاءهم الرأسماليين الأثرياء يجرفون الأموال من آلة النقود هذه، ويبيعون بأعلى الأسعار التي يمكنهم توليدها في السوق العالمية، خشية تأجيج الناس.

ووسائل إعلامهم متواطئة في تكريس هذا البؤس. حيث إن الإعلام السائد المملوك لأباطرة الإعلام الرأسماليين، يعملون بجد لتشتيت انتباه الناس عن الغضب والألم وإلهائهم، والسرد الرأسمالي هو: كل شيء آخر عداهم هو المخطئ - الوباء، نهاية الوباء، الطلب، النقص في الطلب، الحرب الروسية في أوكرانيا، خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي - الأقدار، أي هذا هو الواقع الموجود، لا يمكن فعل أي شيء، وبالمناسبة، فإن بقية العالم يعاني أيضاً من الألم. تضمن وسائل الإعلام السائدة للحكومات أن تحمي وتبرر وتصون أرباحها الفاحشة ومصالحها الأنانية لصالح الأغنياء. الرأسمالية تقوض الديمقراطية التي يدّعونها وتشوه النظام لصالح الأغنياء. هذا خطأ وظلم.

المشكلة الجذرية هي أن الرأسمالية تفشل فشلا ذريعا، وتتسبب باضطهاد رهيب عند التعامل مع الاحتياجات الأساسية والضرورية.

حقيقة أن الطاقة هي حاجة ماسة، تجعل منها طلبا غير مرن حيث يحتاج الناس إلى الطاقة لحياتهم اليومية، وهم مجبرون على الدفع بغض النظر عن الثمن. في الواقع هذا شكل من أشكال الاحتكار. وهذا يعني أنه كلما زادت الطاقة الكبيرة التي تقيد الإنتاج، زاد الربح الذي يحققونه. فالرأسماليون يمسكون حياتنا بأيديهم.

إنه مورد أساسي للحياة اليومية، من التنقل والتصنيع والمكاتب والمدارس والمستشفيات فكلها بحاجة إلى الطاقة. عندما يرتفع سعر الطاقة، يتضاعف التأثير ويؤثر على جميع جوانب الحياة، ما يزيد من معاناة التضخم.

إن شركات الطاقة الكبرى، تحول يأسنا وبؤسنا إلى ربح صفيق. في الرأسمالية، النفط والغاز، والثروة المعدنية للأمة، لا توضع مواردها في مصلحة الشعب، بل توضع لمنفعة القلة من الأغنياء الرأسماليين. هذه المأساة لا يمكن تصورها في دولة الخلافة، فقد روى ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «النَّاسُ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ: فِي الْمَاءِ وَالْكَلَأِ وَالنَّارِ».

يحدد نظام الإسلام (الشريعة) جميع الثروات المعدنية في نوع ملكية خاص هو «الملكية العامة» أي أنها مملوكة للجميع. فلا يمكن أن يمتلكها الأفراد ولا حتى الدولة. على عكس الرأسمالية والاشتراكية الشيوعية، فإن جميع الثروات المعدنية، بما في ذلك النفط والغاز، هي ملكية عامة للشعب، وتدير شؤونها الدولة نيابة عن الشعب.

وخلافاً للعجز الواضح لحكومات الرأسماليين القوية في العالم، فإن الخليفة وولاته سيكونون بالتأكيد مسؤولين بأعيانهم، إذا «نفد» الرعايا من الطاقة، ناهيك عن أن يتعرضوا للمعاناة في حال كانت متوفرة بكثرة. الشريعة، ونظام الإسلام يعتني بكل شيء، ولا سيما الضعفاء والفقراء.

بعد توليه منصبه، خاطب أبو بكر رضي الله عنه الناس، بوصفه الخليفة الأول في الإسلام: «يا أيُّها الناس، قد وُلِّيت عليكم ولست بخيركم، فإن رأيتموني على حقّ فأعينوني، وإن رأيتموني على باطل فسدِّدوني. أطيعونيَ ما أطعتُ الله فيكم، فإذا عصيتُه فلا طاعة لي عليكم. ألا إنّ أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ الحقّ َ له، وأضعفكم عندي القويُّ حتى آخذ الحقّ َ منه. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم». (البداية والنهاية 6: 305، 306).

ليس للأغنياء والأقوياء ولا للفقراء والمحتاجين أن يقرروا الصواب من الخطأ. لم يشهد العالم قط مثل هذه المعاناة والاضطراب العالميين الواسعين في الذاكرة الحية. في فترة حكمهما القصيرة، تسببت الرأسمالية والاشتراكية في الفقر والبؤس في العالم. لقد طبق الإسلام حضارة عادلة ورحيمة ومستنيرة اهتمت بالفقراء والأغنياء وبجميع الأجناس والمذاهب على مدى آلاف السنين.

نحن بحاجة ماسة إلى عودة حكم الإسلام لإنقاذ الناس من ظلم الرأسمالية.

بوتين: لقد كان سفيرُك يُمنَعُ من السفر في البحر الأسود

المهندس شفيق خميس اليمن

الخبر:

أوردت صحيفة الثورة الحكومية اليومية الصادرة في صنعاء يوم الاثنين 2022/08/01م خبراً تحت عنوان "بوتين: سنرد بسرعة خاطفة على كل من يقرر التعدي على سيادتنا"، جاء فيه: "صرح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بأن البحرية الروسية قادرة على الرد بسرعة خاطفة على كل من يقرر التعدي على سيادة بلاده وحريتها". ونقل موقع روسيا اليوم عن بوتين أمس، قوله: "المفتاح هنا هو قدرات البحرية، فهي قادرة على الرد بسرعة البرق على كل من يقرر التعدي على سيادتنا وحريتنا"، وأضاف أن "البحرية الروسية تنفذ بنجاح وبشرف، المهام الاستراتيجية على حدود البلاد وفي أي منطقة من محيطات العالم".

التعليق:

لقد ظلت روسيا دولة قارِّيَّة ليس لها شواطئ ولا بحار حتى العام 1587م، حين توسعت على حساب بلاد المسلمين من التتار وغيرهم، وظلت تتوسع حتى بلغت اليابان واحتلت جزرها الكوريل نهاية الحرب العالمية الثانية، مع أنها باعت ألاسكا لأمريكا - تقدر بخُمس مساحة أمريكا - بثمن بخس 7.2 مليون دولار ذهبي فقط. وكذلك كانت أوروبا تمنع روسيا من الإبحار في بحر البلطيق باتجاه أوروبا، ولا زالت تضايقها فيه. وكانت روسيا تعيش على نهري الفولغا والدانوب.

كما كان البحر الأسود بحيرة إسلامية خالصة تُمنع روسيا من الإبحار فيه. وفي العام 1702م لم يُسْمَحْ للسفير الروسي بالإبحار عبر بحر رستوف، وسافر إلى بلاده عن طريق البحر، حتى بعد التماس بطرس الأكبر للخليفة مصطفى الثاني، الذي كان جوابه "أسمح للروس أن يدخلوا سرايي الهمايوني، أما جولانهم في البحر الأسود، فإن سماحي الشاهاني، لن يشمل ذلك أصلا". وبقي سفراؤها يحملون رسائل لسفير روسيا "قل لمليكك يراعي الصلح، وإلا تعرض للعقاب" من الخليفة محمد الرابع. وظلت تدفع الجزية للمسلمين بمقدار 60.000 و100.000 قطعة ذهبية سنوياً. وبقيت القرم شامخة أمام القيصر نيكولاي الأول من عائلة رومانوف، حين أرسل الهدايا للخليفة سليمان القانوني، فرد عليه بخطاب قال فيه: "أرسلوا الضرائب التي كانت ترسل في القديم إلى خان قرم كالمعتاد وفي موعدها". ولم يتم التخلي عن القرم - التي احتوت على 21.000 جامع ومسجد وتكية - لروسيا إلا بالأمس القريب (عام 1856م).

على هَوْنِكَ يا بوتين. فلن تكون لروسيا أعظم من بطرس الأكبر. إن غداً لعامله "وليس لناظره" قريب، يوم يأذن الله بتنزيل النصر على المسلمين، فيقيموا دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾، وقال رسوله ﷺ: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ»، فتعود روسيا للحال الذي كانت عليه.

... تتمة ص7

أحدًا..وكون الرّأي المجرّد المؤدّي إلى العمل الذي لا يتطلّب رويّةً وإعمال فكر يؤخذ فيه برأي الأكثريّة ويكون رأيُها مُلزمًا ولا دخل للفقهاء والفنيّين في ذلك هو أيضًا حكم شرعي ثابت بالكتاب (وشاورهم في الأمر) وبالسُنّة المشرّفة حيث نزل الرّسول الأعظم في أحد عند رأي الغالبيّة وخرج لملاقاة قريش خارج المدينة وترك رأيه ورأي كبار الصّحابة..فهي أحكام شرعيّة ثابتة بأدلّتها الشرعيّة من الكتاب والسنّة، وإنّ العمل بمقتضاها واجب في حقّ المكلّفين داخل في دائرة الحلال ومخالفتها إثم يعاقب عليه وهو في دائرة الحرام. فعدم الأخذ بالأكثريّة في الرّأي المجرّد المؤدّي إلى العمل أو عرض الآراء التشريعيّة أو الفنيّة والفكريّة على استفتاء شعبي هو فعل حرام ،ونحن عندما نوكل أمر تحقيق المناط السياسي بالشكل المطلوب إلى عقولنا بمنتهى الواقعيّة والموضوعيّة ليس معنى ذلك غياب الحكم الشّرعي أو سكوت الشرع بل نكون قد حكّمنا الشّرع وانصعنا للحكم الشّرعي والتزمنا به..فسواء اعتمدنا على العقل والواقع أم على النّقل والأدلّة الشّرعية فنحن في قلب دائرة الحلال والحرام.. (يتبع)

جريدة الراية:

النجاح الحقيقي للشباب يكمن في رضا ربهم وخدمة أمتهم

بقلم: الأستاذة رولا إبراهيم

(مترجمة)

ما إن يحقق الشاب أو الفتاة نجاحا ما، حتى تنطلق الحناجر بالزغاريد، وتدق الطبول، وتعزف القيان فرحاً بهذا النجاح، وإذا تعلق الأمر بالتوجيهي، فالويل والثبور للسكان الآمنين، النائمين منهم والمستيقظين، من هول ما سيسمعون من أصوات الألعاب النارية المفزعة، والتي تملأ سماء بيوت الناجحين بدوي أصوات انفجاراتها ودخانها في النهار، وأصواتها الصاعقة وأنوارها الخاطفة ليلا، هذا فضلاً عن الأموال الطائلة التي تهدر ثمنا لتلك المفرقعات، أو الرصاص الحي، ويصاب أحيانا من يطلقها وآخرون بإصابات بليغة قد تفقدهم بعض أعضائهم، وقد تتسبب في نشوب الحرائق في بعض المساكن، وتكون الخسائر المترتبة على ذلك هائلة.

وقد نشأ هذا العرف الفاسد وتطور من فكرة إطلاق الرصاص الحي في الهواء أثناء المناسبات السعيدة وغير السعيدة أحيانا، وما يصاحب ذلك من إصابات قاتلة تقلب موازين المناسبة رأسا على عقب، ما دفع كثيرا من الدول إلى إصدار قوانين تمنع مثل هذه الأفعال منعا باتا، وتعاقب من يقوم بها إن كان ممن يطالهم القانون.

إن المتفكر في هذه التصرفات يجدها نابعة من الرغبة الجامحة لدى الفاعلين في التعبير عن فرحهم بتحقيق النجاح، وهو مبرَّر إذا كان في حدود الشرع، ولا يتعداه إلى أذى الآخرين، مع ملاحظة غياب المفهوم الحقيقي للفرح لدى المسلمين اليوم، بسبب غياب دولة الإسلام التي تبين للناس أحكام الفرح وأسبابه وأنواعه.

لقد خلق الله سبحانه وتعالى الكون والإنسان والحياة، هذا الكون بكل ما فيه من مجرات والتي يقدر عددها بالملايين، وكل مجرة هي مساحة ضخمة جدا فيها نجوم وكواكب وأقمار ومذنبات وغيرها من الأجرام السماوية، لا يعلم عددها إلا الله سبحانه وتعالى، ولها أشكال وأنواع مختلفة، كل منها يسير وفق نظام دقيق يضبطه دون أن يحيد عنه قيد أنملة. أما الإنسان فهو سبب المشاكل في الحياة، ومشاكله متنوعة ومتعددة ومتجددة، فمنها المشاكل العقلية والشعورية والمشاكل التي تتعلق بالأعمال والوسائل أو الأشياء، خلق الله سبحانه الإنسان وأوجد فيه الطاقة الحيوية من حاجات عضوية وغرائز وجعل لهما أثراً وهي الأفعال، وجعل لهما خاصيات وهي المشاعر، ولما كان الإنسان هو سبب المشاكل في الحياة كان لا بد من معرفة واقعه ليكون مفهوماً ما يجلب السعادة له، والسعادة تأتي بمعنى الفرح والسرور، وهي ضد الشقاء، والسعادة تكون غريزية وهي موجودة عند الإنسان بغض النظر عن دينه وعقيدته وفكره، فالسعادة بالنجاح في التوجيهي والسعادة عند الفوز بمباراة والسعادة بالحصول على جائزة أو هدية أو مال والسعادة بأن تصبح أباً أو تصبحين أماً أو عند تولي منصب كبير وغيرها... كلها من السعادة الغريزية.

وهناك السعادة المرتبطة بوجهة النظر في الحياة، كفرح المسلم بأداء العبادات من صلاة وصيام وقيام وزكاة وصدقة، وفرحته بقيام دولة الخلافة الراشدة، وكسعادة المسلمين بفتح البلاد وتحويلها إلى بلاد إسلامية، وكسعادة المجاهد بالشهادة في سبيل الله.

فالسعادة أو الفرح في الإسلام واضح في قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾. قال ابن كثير: أي بهذا الذي جاءهم من الله من الهدى ودين الحق فليفرحوا، فإنه أولى ما يفرحون به، ﴿هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ أي من حطام الدنيا وما فيها من الزهرة الفانية الذاهبة لا محالة. كما قال ابن أبي حاتم، في تفسير هذه الآية: «وذكر عن بقية - يعني ابن الوليد - عن صفوان بن عمرو، سمعت أيفع بن عبد الكلاعي يقول: لما قدم خراج العراق إلى عمر، رضي الله عنه، خرج عمر ومولى له فجعل عمر يعد الإبل، فإذا هي أكثر من ذلك، فجعل عمر يقول: الحمد لله تعالى، ويقول مولاه: هذا والله من فضل الله ورحمته. فقال عمر: كذبت، ليس هذا، هو الذي يقول الله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾، وهذا مما يجمعون.

قال ابن تيمية رحمه الله: «فإن أرفع درجات القلوب فرحها التام بما جاء به الرسول ﷺ، وابتهاجها وسرورها، كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾.

ولقد فرح النبي ﷺ فرحاً عظيماً لما سمع الكلمات التي تدل على الاستعداد لنصرة الله ورسوله، والبذل والتضحية لأجل ذلك، عندما خرج بالمسلمين في بدر، وكانت المعاهدة بينه وبين الأنصار على أن يمنعوه في المدينة مما يمنعون منه نساءهم وأولادهم، لما سمع من المقداد بن الأسود من زعمائهم تلك المقالة العظيمة: «لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: [فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ]، ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك، ومن أمامك ومن خلفك، لو خضت بنا البحر لخضناه»، عند ذلك فرح ﷺ فرحاً عظيماً.

وقد ذهب أبو بكر عند الكعبة، وقام في الناس خطيباً ليدعو المشركين إلى أن يستمعوا إلى رسول الله ﷺ، فكان أول خطيب يدعو إلى الله، وما إن قام ليتكلم، حتى هجم عليه المشركون، وأوجعوه ضرباً حتى كادوا أن يقتلوه، ولما أفاق رضي الله عنه، أخذ يسأل عن رسول الله ﷺ كي يطمئن عليه، فأخبروه أن رسول الله ﷺ بخير والحمد لله، ففرح فرحاً شديداً.

وقال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما: «ما فرحت بشيء من الإسلام أشد فرحاً بأن قلبي لم يدخله شيء من هذه الأهواء».

وقال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين: «دخلت يوماً على بعض أصحابنا، وقد حصل له وَجْدٌ أبكاه. فسألته عنه؟ فقال: ذكرت ما منّ الله به علي من السنة ومعرفتها، والتخلص من شبه القوم وقواعدهم الباطلة، وموافقة العقل الصريح، والفطرة السليمة، لما جاء به الرسول ﷺ، فسرني ذلك حتى أبكاني».

ومن هنا لا بد من إعادة النظر في قضية الفرح، والبحث عن المعاني الحقيقية والشرعية للفرح، فالمعنى العظيم للفرح الذي هو الفرح الشرعي الذي يزيد الإيمان، ولا يقود إلى أشر ولا بطر.

وشبابنا اليوم وهم يخوضون معركة الأمة المصيرية ضد التغريب والاعتداء المتكرر على دينهم ومصالح أمتهم، يجب عليهم أن يصححوا بوصلتهم نحو مرضاة الله، والعمل الجاد لإنهاض خير أمة أخرجت للناس من كبوتها التي طالت، فإنهم عماد التغيير ومادته، وكفى هزلاً أيها الشباب، فقد حانت ساعة الجد، فمن لأمتكم إلا أنتم؟!

أيها الشباب:

إن الغرب الكافر الحاقد بكل إمكانياته وأدواته يشن عليكم حروباً متنوعة باردة وساخنة وهو يريد أن يؤخر ميلاد دولة الخلافة الراشدة القائمة قريباً بإذن الله، ما استطاع إلى ذلك سبيلا، فمن للدعوة وللخلافة إلا أنتم؟ ألا تتحرقون شوقاً لتتذوقوا طعم السعادة يوم تعلو صيحات التكبير فوق مبنى الفاتيكان؟ ألا تتحرقون شوقاً لتتذوقوا طعم السعادة الممزوجة بالعزة والفخر والمجد وأنتم تحررون المسجد الأقصى من رجس يهود؟ إنكم والله أحق بها وأهلها، و[لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلْ الْعَامِلُونَ].

أيها الشباب:

لقد آن الأوان لأمتكم أن تنهض، ولدينكم أن يقام، ولدولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة أن تولد، فكونوا من العاملين لإقامتها، واغتنموا هذه الفرصة التاريخية.

جريدة الراية:

مخرجات قمة سوتشي الروسية التركية
تنسف كذبة أصدقاء الشعب السوري المزعومين

كتبه: الأستاذ أحمد معاز

لا تزال فصول التآمر على ثورة الشام متواصلة منذ انطلاقتها، وليس آخر هذه الفصول قمة سوتشي الأخيرة بين الرئيسين التركي والروسي، اللذين يصرّان على مواصلة فصول المؤامرة التي تستهدف القضاء على الثورة، وحماية النظام، وكل ذلك تحت كنف ورعاية أمريكا صاحبة النفوذ الحقيقي في سوريا.

فقد كان للدول الضامنة روسيا وإيران وتركيا الدور الحاسم في تراجع الثورة من خلال الترتيبات التي وضعتها هذه الأطراف في محاولة القضاء على الثورة، وكان للنظام التركي الدور البارز والمهم في احتواء الثورة، ومحاولة تفريغها من مضمونها الذي قامت لأجله وهو إسقاط النظام بدستوره وكافة أركانه ورموزه، ومن بُعدِها العقائدي، لما للشام من أهمية في عقيدة المسلمين وارتباطها بأحاديث النبي ﷺ.

الأهمية الاستراتيجية والبُعد الإيماني العقائدي والنَّفَس الإسلامي للثورة المباركة كان السبب في قرع جرس الإنذار الدولي لمواجهتها، ومدخلاً مهماً لتوحد القوى الدولية في مواجهتها، فوقف النظام الدولي بقضّه وقضيضه مقابل الثورة يريد القضاء عليها، فكان أن انقسمت دول العالم بين عدو واضح العداوة للثورة، استجلب القوات والفرق والمليشيات، وبين صديق يلبس ثوب الصداقة ويدّعي دعمها، التي لم تر منه إلّا الخطابات الرنانة المغلفة بالنَّفَس الإسلامي الذي يُسهّل تمرير النفاق على أهل الشام الثائرين الطامحين لاستعادة العزة والكرامة، ولكن حبل الكذب قصير، فسرعان ما انكشف الغطاء وظهرت الحقائق.

حاولت أمريكا في البداية عبر مؤتمر جنيف وضع حجر الأساس لعملية التغيير ورسم محدداته وشكله القائم على تغيير رأس النظام والمحافظة على النظام العلماني، ودفع قوى الثورة للقبول به، لكنها رفضته في البداية جملةً وتفصيلاً لأنه لا يعبّر عن ثوابت الثورة. ولكن المال السياسي القذر استمال بعض المتنفذين من قيادات الثورة، وكان للخداع التركي الدور الحاسم، فجرّت قيادات الثورة لحضور المؤتمرات وتنفيذ ما يصدر عنها من مخرجات ومقررات، جرت الويلات على ثورة الشام؛ وذلك بعد أن ظهر أن الثورة عصية رغم تدخلات إيران ومليشياتها وحزبها، وبعدها روسيا بمباركة أمريكية.

ومع تدخل الجيش الروسي واصطدامه بقوة الثورة السورية وفشله في القضاء عليها بالمدة التي حددها بثلاثة أشهر وغرقه سنوات في المستنقع السوري، كان التدخل التركي لنجدته ومساعدته في إدارة الصراع، كون النظام التركي قد أظهر نفسه أنه صديق للثورة واستطاع أن يخدع جمهورا واسعا من أهلها، فكان الخنجر الذي طعن الثورة

طعنات مسمومة أشرفت منها على الهلاك.

ورغم قيام المخلصين الواعين بالتحذير من خطر الارتماء في أحضان النظام التركي، وأن هذه الأنظمة العلمانية تهمّها مصالحها ومصالح أسيادها المستعمرين، إلّا أن هذه التحذيرات لم تلق آذاناً صاغية، فقام النظام التركي بجرّ (حلفائه) إلى مؤتمرات الخيانة والارتزاق في أستانة، التي تم في كل واحد من مؤتمراتها تسليم منطقة محررة للنظام المجرم، حتى تم تسليم جميع المناطق وتهجير أهلها إلى الشمال.

ومع كل ذلك لم يتوقف برنامج التآمر التركي، فقد لاحق الثائرين إلى الشمال يريد تسليمهم للنظام عبر فصائله التي حوّلها إلى مرتزقة لخدمة مصالح أمريكا في ليبيا وأذربيجان، فانتقل إلى عقد مؤتمرات خاصة بروسيا وتركيا انطلقت في سوتشي المحطة الجديدة، والوكر الفاعل للتآمر على الثورة وأهلها، فكان أن تم في مؤتمره الأول تسليم الطريق الدولي (إم 5) بكل مدنه التي حررها أهل الشام بدماء أبنائهم وتضحياتهم الجسيمة.

وبعد أكثر من سنتين على هذه العملية القذرة التي هجّرت مئات الآلاف من منازلهم وقراهم وأراضيهم ومصادر رزقهم، تأتي قمة مدينة سوتشي الروسية الأخيرة التي عقدها الرئيسان الروسي والتركي لتكشف عن مؤامرة جديدة تستهدف كتابة الفصول الأخيرة لثورة الشام المباركة، فقد صرح أردوغان خلال عودته من روسيا قائلاً: "السيد بوتين يحافظ على نهج عادل تجاه تركيا، وبأنه سيكون دائما معنا في مكافحة الإرهاب". وأضاف: "بوتين ألمح لنا بأن الأمر سيكون أكثر دقة لو حاولنا مكافحة الإرهاب بالتعاون مع النظام السوري". ولم ينس أردوغان أن يذكّرنا بأن جهاز المخابرات لديه يتعامل مع مخابرات النظام في بعض القضايا مضيفاً أن الذي يهمه هو النتائج.

اللقاءات المخابراتية بين الدول هي التي ترسم الخطوط السياسية للدول العلمانية، بل هي أهم من اللقاءات السياسية، فهي التي تصوغ الاتفاقيات ليتم لاحقا لقاء السياسيين وإقرار ما تم الاتفاق عليه، وطالما أن أردوغان أعلنها فهي إشارة إلى انطلاق عملية التطبيع مع النظام السوري، رغم أن وزير الخارجية التركي قد أعلن قبل القمة بأيام دعم تركيا السياسي الكامل لنظام أسد في محاربة التنظيمات الإرهابية، والتي حاول بعض المطبلين والمرقعين تبريرها بأنه يقصد المليشيات الكردية التي أنشأها أصلا نظام أسد، فكيف سيدعمون داعم هذه المليشيات لمحاربتها؟!

الحقيقة أن النظام التركي لم يكن يوماً عدواً للنظام السوري المجرم، فهم مجرد أنظمة وظيفية لأمريكا تديرهم خدمة لمصالحها الاستعمارية، وهي من سمحت بدخول النظام التركي إلى سوريا بذريعة المليشيات الكردية والأمن القومي التركي، لتستهدف إجهاض الثورة السورية ومنع تحقيق أهدافها، وخلاصة ما تم الاتفاق عليه في سوتشي بين النظامين الروسي والتركي، هو التعاون والتنسيق بينهما في محاربة كافة التنظيمات الإرهابية والمقصود الفعلي بذلك هو فصائل الثورة السورية بغض النظر عن مسمياتها، وكذلك بند المحافظة على وحدة سوريا وسلامة أراضيها، ويعني المحافظة على نظام الإجرام الأسدي، ودعم الحل السياسي الأمريكي الذي صاغته أمريكا في القرار الأممي رقم 2254 الذي يضمن استمرارية بقاء النظام العلماني العميل في سوريا بغض النظر عن رأسه، مع أن إشارات أمريكا تشي ببقاء رأس النظام رغم تلطخ وجهه ويديه بدماء المسلمين في الشام.

لذلك يجب أن تكون مسألة استعادة الثورة قرارها، والانفكاك من عباءة النظام التركي في رأس أولويات أهل الشام؛ فالنظام التركي وفصائله يعملون على جوانب عدة؛ أولها الضغط على أهل الشام وتجويعهم لنيل صك الاستسلام والقبول بالعودة لأحضان النظام، وثانيها ما يحصل في الفترة الأخيرة من تحرك المنظمات الخبيثة والأحزاب السياسية العلمانية والوطنية التي لفظها أهل الشام، وإعادة إدخالها من تركيا إلى المناطق المحررة لممارسة نشاطها لإبعاد الإسلام عن مركز تنبه المسلمين الثائرين، والذي يتم بالتنسيق بين المخابرات التركية وفصائل الثورة وهيئة تحرير الشام لدفع المسلمين للقبول بدولة علمانية تحت مسمى "دولة مدنية" تحارب الله ورسوله وتقصي الإسلام عن السياسة والدولة والمجتمع.

إن الثورة السورية منصورة رغم تكالب العالم عليها، فالأنفاس التي يحملها أهل الشام تجاه الثورة لم تتغير، ولكن الثورة في أمسّ الحاجة إلى قيادة سياسية واعية مخلصة تحمل مشروع الإسلام العظيم، فترتب صفوف الحاضنة الشعبية للثورة لانتزاع سلطانها ممن تسلّط عليها من فصائل مرتبطة وحكومات وظيفية، ودولٍ ظاهرها دعم الثورة وباطنها الغدر والخيانة.

فإلى عزّ الدنيا ونعيم الآخرة ندعو أهلنا في الشام، وندعوهم إلى تبني مشروع الدستور الذي يقدمه حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله؛ للسير بالثورة لتتويج تضحياتهم بحكم الإسلام في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وذلك هو الفوز العظيم.

عودة العلاقات بين حماس ونظام الأسد خطيئة سياسية كبرى

كتبه: أبو حمزة الخطواني

تتواتر الأنباء عن عودة العلاقات بين حركة حماس ونظام الطاغية بشار الأسد، ففي حزيران الماضي أكّد خليل الحيّة القيادي في حماس صحة الأنباء التي تتداولها وسائل الإعلام عن صدور قرار للحركة سعيها لاستعادة العلاقات مع النظام السوري، ونقلت هذا الخبر صحيفة الأخبار اللبنانية التي أجرت حواراً مع خليل الحيّة ورد فيه هذا التصريح.

وكانت العلاقات بين الطرفين قد قطعها النظام في العام 2012 إثر التزام حماس بما أسمته الحياد بين النظام والثورة، ونتيجة لذلك فقد تمّ التنكيل بأفراد الحركة، فقُتل بعضهم، واعتُقل آخرون، وطُرد جميع مسؤوليها من سوريا.

وكان رئيس حركة حماس إسماعيل هنية قد نفى في العام 2018 قطع العلاقات مع النظام السوري وقال: "إنّ الحركة لم تقطع علاقاتها مع دمشق، وإنّ ما جرى قد تجاوز الفتنة، وإنّ شعب سوريا

وحكومتها وقفا دوماً إلى جانب الحق الفلسطيني".

والظاهر أنّه بعد ضغط إيراني شديد على حركة حماس، وبعد وساطة من حزب إيران اللبناني قرّرت الحركة استئناف علاقاتها مع هذا النظام الإجرامي، وتمّ اتخاذ قرار بالإجماع من طرف قيادة حماس بعودة العلاقات.

وأصبحت حماس بعد هذا القرار تُداهن نظام بشار كما تُداهن النظام الإيراني في كل مناسبة، فعلى سبيل المثال رحب عضو المكتب السياسي لحماس موسى أبو مرزوق بتفاهمات إيران وروسيا وتركيا التي تمخّضت عن مؤتمر طهران ودعت إلى وحدة الأراضي السورية، وإدانة عدوان كيان يهود، مُعتبراً ذلك مكسباً لأمن واستقرار المنطقة، وبالتالي تعزيزاً لقضية فلسطين، ولحقوق الشعب الفلسطيني.

وقد انتقد حماس على قرارها هذا بإعادة العلاقات مع النظام السوري كثيرون، منهم الشيخ وجدي غنيم القيادي في جماعة الإخوان المسلمين، والمجلس الإسلامي السوري الذي قال بأنّ قرار حماس هذا هو قرار خطير، وأنّ حماس بهذا القرار تكون قد فضّلت المصالح على المبادئ.

إنّ تبريرات أنصار حماس باتخاذها هذا القرار هي تبريرات متهافتة وغير مستساغة وغير مقبولة، فالقول بغياب البدائل وأنّه هو الذي دفع حماس لاتخاذ هذا القرار، أو القول بأنّ سبب اتخاذ قرارها هذا كونها لم يعد لديها منفذ للحفاظ على قوتها سوى التقارب مع نظام بشار... مثل هذه الأقوال لا تستند إلى أية حجّة أو دليل وذلك للأسباب التالية:

-1 إنّ لجوء حماس إلى التحالف مع نظام يحارب الإسلام

علانيةً، ويحارب حركة الإخوان المسلمين بشكل خاص يتناقض مع مرجعية حماس الإسلامية، وبالذات مع اعتبارها جزءاً من الإخوان المسلمين، فشيء غير منطقي ما تقوم به حماس من التحالف مع عدو استراتيجي للحركة وللأمّة.

-2 إنّ نظام بشار هو نظام ضعيف وهش، وثبت بالتجربة المقطوع بها أنه نظام عاجز لا يستطيع الدفاع عن نفسه أمام الضربات التي يتلقاها ليل نهار من كيان يهود، فهو لن ينفعها ولن يساعدها إن تحالفت معه، ففاقد الشيء لا يعطيه، فكيف ستستفيد حماس من تحالفها مع هذا النظام العاجز؟! أما كان الأولى لها وللأمّة أنْ تعمل على إضعافه وإسقاطه، بدلاً من أنْ تعمل على تقويته وتلميعه؟!

-3 كشفت الوثائق العديدة أنّ هذا النظام في زمن المقبور حافظ الأسد قد باع هضبة الجولان ليهود، وأعلن عن سقوطها في حرب عام 1967 قبل أنْ تسقط، فكيف تثق حماس بنظامٍ خائن فرّط في أرض المسلمين ليهود؟!

-4 إنّ هذا النظام في سنوات الثورة قد قتل وهجّر الملايين من شعبه، وتآمر مع المتآمرين على ثورتهم، ولم يتورّع عن تعذيب وقتل معارضيه، ليس من السوريين وحسب، بل وحتى من الفلسطينيين، فكيف لحركة فلسطينية ترضى بأنْ تتعاون مع هذا النظام القاتل اللئيم الذي ارتكب مجازر ضد أهلها وشعبها؟!

-5 إنّ هذا النظام هو نظام عميل لأمريكا منذ العام 1971، فهو يقوم بتنفيذ الأجندة الأمريكية في المنطقة، وللحفاظ عليه وكّلت أمريكا روسيا بالدفاع عنه منذ العام 2015، وذلك بعد أن فشلت إيران في حمايته من الثورة قبل ذلك، فكيف تتعاون حماس مع نظام عميل لأمريكا؟!

إن الأصل في حركة حماس أن تبتعد عن هذا النظام الخائن المجرم القاتل لشعبه، وعليها أنْ تقف مع الثورة ضده، وأن تدرك أن تحالف النظام مع روسيا وتركيا ما هو إلا عبارة عن تحالف تآمري ضد الأمة وشعوبها، لا لشيء إلا لإحباط ثورتها، وإبقاء بشار المجرم في السلطة، ولا علاقة له بقضية فلسطين من قريب ولا من بعيد.

جدوى مخاطبة الجيوش

جابر أبو خاطر

الخبر:

استنصار الجيوش إثر أحداث غزة الأخيرة بما فيها من مآس متكررة وسفك للدماء وقتل للأطفال أو تيتيمهم وتشريد للعائلات بعد هدم بيوتهم وغير ذلك كثير.

التعليق:

يستهجن البعض مخاطبة الجيوش لنصرة المسلمين في فلسطين أو كشمير أو الهند أو ميانمار أو غيرها، فيقولون ليس في الجيوش خير ولا جدوى من مخاطبتهم! ولهؤلاء نقول: ألم يتربَّ موسى عليه السلام في قصر فرعون؟! ألم يصبح سحرة فرعون كفرة وأمسوا شهداء بررة؟! ألم يبحث الرسول محمد ﷺ في الكفار داعيا ربه: «اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَحَدِ الْعُمَرَيْنِ»؟! ألا تأملون خيرا في الجيوش ولكن تأملون خيرا في الحكام والمجتمع الدولي والأمم المتحدة؟! ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾.

لقد أصبح التطلع إلى الجيوش كي تتحرك

نصرة لقضايا المسلمين يزداد يوما بعد يوم ولله الحمد. فعلى سبيل المثال لا الحصر، يقول الأستاذ الفاضل أدهم شرقاوي: "أكثر من ١٥٠ مليار دولار هي الموازنة العسكرية لـ(الدول) الإسلامية، ملايين الجنود، عشرات آلاف الدبابات والمدافع والطائرات، ومسرى النبي ﷺ يُدافع عنه بالحجارة، صدق رسول الله ﷺ: «بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ»".

إننا في حزب التحرير لن نمل من مخاطبة الجيوش لنصرة المسلمين والعمل معهم لإقامة الدين لعلمنا أنهم هم فقط من يستطيعون شفاء صدر الأمة من أعداء دينهم، ولعلمنا أن فيهم خالداً وصلاح الدين والفاتح، فسجون باكستان والعراق ومصر وسوريا والأردن وغيرها وانشقاق العديد من ضباط الجيش السوري أثناء الثورة السورية ينطق بذلك.

فيا إخوتنا في جيوش المسلمين، ها هي أمتكم تقدم التضحيات والشهداء، وها هي تستصرخكم وتستنصركم فأسمعونا كلمتكم، هبوا لتحرير فلسطين كلها من رجز يهود وتحرير باقي بلاد المسلمين، وأزيلوا في طريقكم حكم الكفر، وأقيموا حكم الإسلام، خلافة راشدة على منهاج النبوة، فإنه لا يُنقذ المسلمين إلا دولة الإسلام، «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ».

بيان صحفي

استشهاد أحد شباب حزب التحرير في ولاية غزنة- أفغانستان

(مترجم)

﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾

استشهد عبد العزيز محمدي، الذي كان عضواً في حزب التحرير/ ولاية أفغانستان في ولاية غزنة، على أيدي مسلحين مجهولين مساء الثلاثاء. وقد تعرض رحمه الله لتعذيب بشع وطلق ناري بوحشية في عينيه مع تقييد يديه وقدميه وعينيه؛ وذلك عندما كان متوجهاً إلى منزله عائدا من عمل دعوي. يرى حزب التحرير/ ولاية أفغانستان في هذه الوحشية والهمجية أنها عمل إرهابي، ويُؤكد أن حماية أرواح المسلمين هي أحد الواجبات الأساسية للدولة الإسلامية. ومن هنا فإن الواجب على الدولة الإسلامية أن تحمي أرواح المسلمين وأموالهم وأعراضهم ومقدساتهم، وتحمي نفسها من المحاسبة في الدنيا والآخرة. على أي حال، فإن شباب حزب التحرير قد عاهدوا ربّهم على التضحية بأرواحهم وأموالهم وأحبائهم في سبيله سبحانه وتعالى. لقد أثبت حزب التحرير، على مدى 70 عاماً من مسيرته، أنه يؤمن إيماناً راسخاً بهدفه (إقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة) من خلال الكفاح السياسي والصراع الفكري، ولم يثنه عن المضي في تحقيق هدفه هذا لا الملاحقات والاعتقالات ولا السجون والتعذيب، ولا الوعيد والترهيب، وسيبقى على ذلك بإذن الله.

لقد كان عبد العزيز رحمه الله أحد حملة الدعوة المخلصين والفاعلين الذين كرّسوا حياتهم دون كلل ولا ملل في العمل لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة. ويعرب المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية أفغانستان، عن تعازيه لجميع شباب حزب التحرير وجميع المسلمين بهذا الحادث المأساوي. ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبله شهيداً، وأن يصبّر أهله وأقاربه ويجزيهم الخير، وأن يذلّ قاتليه ويخزيهم في الدنيا والآخرة.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في ولاية أفغانستان

د. ماهر صالح

المسلم ودار الإسلام

نحييكم جميعا أيها الأحبة في كل مكان، في لقاء جديد "مع الحديث الشريف" ونبدأ بخير تحية، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ".

أيها الأحبة الكرام

إن خير الكلام كلام الله تعالى، وخير الهدي هدي نبيه عليه الصلاة والسلام، محمد بن عبد الله، أما بعد:

يتحدث هذا الحديث الشريف عن الصفات التي يجب أن يتصف بها المسلم حتى يستحق أن يسمى مسلما، فالمسلم الذي يشهد أن لا اله إلا الله لا يجوز في حقه أن يكون مؤذيا بل يجب أن يكون ناطقا بالحق حريصا على قول الكلام السوي، ليس هذا فحسب بل يجب عليه ألا يتقصد أن يؤذي أخاه المسلم أو أن يجرحه ولو بأبسط الأمور الذي هو الكلام. إن هذا التنظيم الإلهي فيه من الخير الكثير، فهو ينظم العلاقات بين المسلمين بشكل يظهر فيه ما يحق للمسلم أن يتكلم به وما لا يحق له أن يقوله، وفي هذا ارتفاع بالمجتمع وعلاقاتهم وسلوكهم حتى يظهر المجتمع المسلم بتميزه الذي أراده الله سبحانه وتعالى له، وهنا يجب أن نلاحظ أنه إن كان الكلام غير المستقيم الذي يؤذي هو أبعد ما يكون عن صفات المسلم، فكيف بما هو أكبر من ذلك؟!

وأشار هذا الحديث الشريف إلى أمر آخر وهو المهاجر، فقد تحدث النبي صلى الله عليه وسلم إلى حالة هي في غاية الدقة، وهو الحال الذي يجب أن يكون عليه المسلم حتى يكون مهاجرا، فالمعلوم أن لكل دار صفات وخصائص ومميزات ومتطلبات تلزم أن يتصف بها من يريد أن تكون داره، والمسلم الذي يترك ما نهى الله ورسوله عليه أفضل الصلاة والسلام عنه، ويسلك الطريق الموصل لمرضاة الله سبحانه وتعالى، فقد وصفه الحديث الشريف بالمهاجر وذلك لأنه ترك كل شيء وهجر المحرمات إلى مرضاة الله سبحانه وتعالى التي اختارها، فهو قد اختار هذه الهجرة من المحرمات وأوجب على نفسه متطلبات رضوان الله حتى يصبح ممن رضي الله عنهم.

إن علينا نحن المسلمين ممن دخلنا في الإسلام وشهدنا شهادة أن لا اله إلا الله ورضينا بالإسلام دينا، أن نلتزم بما قد اخترناه، ونترك ما كنا عليه من أحوال تخالف الإسلام ونرتقي بأنفسنا حتى نصبح أهل لدار مرضاته سبحانه وتعالى التي اخترناها لأنفسنا، وهي خير دار وخير صحبة. فالله نسأل أن نكون من أهل دار الصلاح وأن يعيد علينا الحياة السليمة الصالحة التي ارتضاها لنا خالقنا وأن نكون من أمثال المهاجرين الأتقياء، اللهم آمين.

أحبتنا الكرام، وإلى حين أن نلقاكم مع حديث نبوي آخر، نترككم في رعاية الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نائب قائد فيلق طالبان يهدد بالسيطرة على طاجيكستان

(مترجم)

محمد منصور

الخبر:

هدّد نائب قائد الفيلق العمري 217 بطالبان، الملا جان محمد حمزة، المعروف باسم الملا جان، طاجيكستان بالاستيلاء على البلاد في غضون أسبوع إذا لم تتوقف دوشانبي عن التدخل في الشؤون الداخلية لأفغانستان. جاء ذلك في موقع 8am.af نقلاً عن أحد مصادره الخاصة. وفي الوقت نفسه، حدّد الملا جان أن التهديد يمكن أن يتحقّق إذا لم تقف روسيا خلف ظهر طاجيكستان.

التعليق:

يُذكر أن قلب الدين حكمتيار، رئيس الوزراء السابق ومؤسس الحزب الإسلامي الأفغاني، قال في وقت سابق إن طاجيكستان من خلال "منح اللّجوء للمعارضة الأفغانية أعلنت الحرب على أفغانستان"، مطالباً دوشانبي بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأفغانستان.

منذ لحظة وصول طالبان إلى السلطة في أفغانستان وحتى اليوم، اتخذت دوشانبي موقفاً لا هوادة فيه ضدّ الحكومة الأفغانية الجديدة، بينما أعربت دول أخرى في المنطقة عن استعدادها للتعاون مع طالبان في مختلف المجالات. تطالب الحكومة الطاجيكية بتشكيل ما يسمى بـ"الحكومة الشاملة" في أفغانستان، بينما تدعم مليشيات مسعود الابن بمبادرة من نظام رحمون حتى تمّ القيام ببعض المحاولات لتجنيد متطوعين في طاجيكستان لإرسالهم إلى أفغانستان من أجل حرب بين الأشقاء بذريعة الحماية المزعومة للسكان الناطقين باللغة الطاجيكية المحرومين. وعلى الرّغم من الخطاب العدواني لقائد طالبان، فمن غير المرجّح أن يكون لهذا البيان أية أسباب جدّية لأنه يتعارض مع الموقف الرسمي لطالبان، وهو التعاون مع المجتمع الدولي للاعتراف بحكومتها. وقد صرح ممثلو طالبان مراراً وتكراراً بأنهم لن يسمحوا بشن هجمات على الدول المجاورة من أراضي أفغانستان. الأمر هو أنّ النظام الطاجيكي معني بالدرجة الأولى ليس بغزو عسكري من أراضي أفغانستان، ولكن بفكرة إحياء الحياة في المنطقة وفقاً لأحكام الإسلام وتوحيد منطقة تاريخية واحدة وتدمير الحدود الوطنية المصطنعة. وخير مثال حي على العلاقة الحميمة بين شعوب آسيا الوسطى وطالبان هو ردّ الفعل تجاههم من سكان سمرقند، التي زارها مؤخراً وفد أفغاني.

إعداد وتنسيق / الاستاذ محمد أحمد النادي

إرواء الصادي من نمير النظام الاقتصادي (ح 9)

المنفعة الحدية, قيمة الشيء المنتَج, قيمة الاستبدال

الحَمْدُ للهِ الذِي شَرَعَ لِلنَّاسِ أحكَامَ الرَّشَاد, وَحَذَّرَهُم سُبُلَ الفَسَاد, وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى خَيرِ هَاد, المَبعُوثِ رَحمَةً لِلعِبَاد, الَّذِي جَاهَدَ فِي اللهِ حَقَّ الجِهَادِ, وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الأَطهَارِ الأمجَاد, الَّذِينَ طبَّقُوا نِظَامَ الإسلامِ فِي الحُكْمِ وَالاجتِمَاعِ وَالسِّيَاسَةِ وَالاقتِصَاد, فَاجْعَلْنَا اللَّهُمَّ مَعَهُمْ, وَاحشُرْنَا فِي زُمرَتِهِمْ يَومَ يَقُومُ الأَشْهَادُ يَومَ التَّنَاد, يَومَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العِبَادِ.

أيها المؤمنون:

السَّلامُ عَلَيكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وَبَعدُ: نُتَابِعُ مَعَكُمْ سِلْسِلَةَ حَلْقَاتِ كِتَابِنَا إِرْوَاءُ الصَّادِي مِنْ نَمِيرِ النِّظَامِ الاقتِصَادِي, وَمَعَ الحَلْقَةِ التَّاسِعَةِ, نُتَابِعُ فِيهَا استِعرَاضَنَا مَا جَاءَ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِ النِّظَامِ الاقتِصَادِي لِلعَالِمِ وَالمُفَكِّرِ السِّيَاسِيِّ الشَّيخِ تَقِيِّ الدِّينِ النَّبهَانِيِّ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- وَحَدِيثُنَا عَنْ المَنفَعَةِ الحَدِيَّةِ, وَقِيمَةِ الشَّيءِ المُنتَجِ, وَقِيمَةِ الاستِبدَالِ عِندَ الرَّأسمَالِيِّينَ. يَقُولُ الشَّيخُ تَقِيُّ الدِّينِ النَّبهَانِيُّ:

وَمَا دَامَ الأمرُ كَذَلِكَ, أَي مَا دَامَ أَسَاسُ المُشكِلَةِ الاقتِصَادِيَّةِ, وَهُوَ كَثرَةُ الحَاجَاتِ, وَقِلَّةُ وَسَائِلِ إِشبَاعِهَا, فَلا بُدَّ مِنْ قَوَاعِدَ يَتَوَاضَعُ عَلَيهَا أَفرَادُ المُجتَمَعِ لِتُقَرِّرَ أَيَّ الحَاجَاتِ سَتَحظَى بِالإِشبَاعِ, وَأَيَّهَا سَيَكُونُ نَصِيبُهَا الحِرمَانُ, وَبِعِبَارَةٍ أُخرَى, لا بُدَّ مِنْ قَوَاعِدَ تُقَرِّرُ كَيفِيَّةَ تَوزِيعِ المَوَارِدِ المَحدُودَةِ عَلَى الحَاجَاتِ غَيرِ المَحدُودَةِ. فَالمُشكِلَةُ عِندَهُمْ إِذَنْ هِيَ الحَاجَاتُ وَالمَوَارِدُ, وَلَيسَ الإِنسَانُ, أَي هِيَ تَوفِيرُ المَوَارِدِ لإِشبَاعِ الحَاجَاتِ, وَلَيسَ إِشبَاعَ حَاجَاتِ كُلِّ فَردٍ مِنَ الأَفرَادِ. وَلَمَّا كَانَ الأَمرُ كَذَلِكَ, كَانَ لا بُدَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ القَوَاعِدُ الَّتِي تُوضَعُ, هِيَ القَوَاعِدُ الَّتِي تَضمَنُ الوُصُولَ إِلَى أَرفَعِ مُستَوَىً مُمكِنٍ مِنَ الإِنتَاجِ, حَتَّى يَتَأَتَّى تَوفِيرُ المَوَارِدِ, أَي حَتَّى تُوَفَّرَ السِّلَعُ وَالخِدمَاتُ لِمَجمُوعَةِ النَّاسِ لا لِكُلِّ فَردٍ مِنهُمْ. وَمِنْ هُنَا كَانَتْ مُشكِلَةُ تَوزِيعِ السِّلَعِ وَالخِدمَاتِ مُرتَبِطَةً ارتِبَاطاً وَثِيقاً بِمُشكِلَةِ إِنتَاجِهَا. وَكَانَ الهَدَفُ الأَسمَى لِلدِّرَاسَاتِ الاقتِصَادِيَّةِ هُوَ العَمَلُ عَلَى زِيَادَةِ مَا يَستَهلِكُهُ مَجمُوعُ النَّاسِ مِنَ السِّلَعِ وَالخِدمَاتِ, وَلِهَذَا كَانَتْ دِرَاسَةُ العَوَامِلِ, الَّتِي تُؤَثِّرُ فِي حَجْمِ الإِنتَاجِ الأَهلِيِّ, تَحتَلُّ مَكَانَ الصَّدَارَةِ بَينَ جَمِيعِ المَوضُوعَاتِ الاقتِصَادِيَّةِ؛ لأَنَّ البَحْثَ فِي زِيَادَةِ الإِنتَاجِ الأَهلِيِّ مِنْ أَهَمِّ الأَبحَاثِ لِمُعَالَجَةِ المُشكِلَةِ الاقتِصَادِيَّةِ, أَلا وَهِيَ النُّدرَةُ فِي السِّلَعِ وَالخِدمَاتِ بِالنِّسبَةِ لِلحَاجَاتِ. إِذْ إِنَّهُم يَعتَقِدُونَ أَنَّهُ لا يُمكِنُ مُعَالَجَةُ الفَقْرِ وَالحِرمَانِ إِلاَّ عَنْ طَرِيقِ زِيَادَةِ الإِنتَاجِ. فَعِلاجُ المُشكِلَةِ الاقتِصَادِيَّةِ الَّتِي تُوَاجِهُ المُجتَمَعَ إِنَّمَا يَكُونُ بِزِيَادَةِ الإِنتَاجِ.

قيمة الشيء المنتج: وَأَمَّا قِيمَةُ الشَّيءِ المُنتَجِ فَهِيَ تَعنِي دَرَجَةَ أَهَمِّيَتِهِ, إِمَّا بِالنِّسبَةِ لِشَخْصٍ مُعَيَّنٍ, وَإِمَّا بِالنِّسبَةِ لَشَيءٍ آخَرَ, فَفِي الحَالَةِ الأُولَى يُطلَقُ عَلَيهَا اسمَ قِيمَةِ المَنفَعَةِ, وَفِي الحَالَةِ الثَّانِيَةِ يُطلَقُ عَلَيهَا اسمُ قِيمَةِ الاستِبدَالِ.

المنفعة الحدية: قُلْنَا فِي الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ: إِنَّ قِيمَةَ مَنفَعَةِ الشَّيءِ تَتَلَخَّصُ فِي أَنَّ قِيمَةَ مَنفَعَةِ أَيَّةِ وِحْدَةٍ مِنْ شَيءٍ وَاحِدٍ تُقَدَّرُ بِمَنفَعَتِهِ النِّهَائِيَّةِ, أَي بِمَنفَعَةِ الوِحْدَةِ الَّتِي تُشبِعُ أَضعَفَ الحَاجَاتِ, وَهَذَا مَا سَمَّوهُ نَظَرِيَّةَ (المَنفَعَةِ النِّهَائِيَّةِ أَوِ الحَدِّيَةِ). أَي أَنَّ المَنفَعَةَ لا تُقَدَّرُ بِحَسَبِ وُجهَةِ نَظَرِ المُنتِجِ, فَتُقَدَّرَ بِتَكَالِيفِ إِنتَاجِهَا؛ لأَنَّهَا حِينَئِذٍ تَكُونُ قَدْ رُوعِيَتْ فِيهَا وُجهَةُ نَظَرِ العَرْضِ فَقَطْ دُونَ الطَّلَبِ, وَلا تُقَدَّرُ بِحَسَبِ وُجهَةِ نَظَرِ المُستَهلِكِ, فَتُقَدَّرَ بِمِقدَارِ مَا فِيهَا مِنْ مَنفَعَةٍ, وَمِنْ شُعُورٍ بِالحَاجَةِ إِلَى هَذِهِ المَنفَعَةِ, مَعَ مُلاحَظَةِ عَامِلِ النُّدرَةِ؛ لأَنَّهَا حِينَئِذٍ تَكُونُ رُوعِيَتْ فِيهَا وُجهَةُ نَظَرِ الطَّلَبِ فَقَط دُونَ العَرْضِ. وَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ تُرَاعَى فِيهَا وُجْهَةُ نَظَرِ العَرْضِ وَالطَّلَبِ مَعاً, فَتُؤخَذُ مَنفَعَتُهَا عِندَ آخِرِ حَدٍّ تُشبَعُ فِيهِ الحَاجَةُ - عِندَ آخِرِ حَدٍّ مِنْ إِشبَاعِهَا, أَي تُؤخَذُ قِيمَةُ الرَّغِيفِ عِندَ آخِرِ الجُوعِ لا عِندَ أَوَّلِهِ, وَفِي وَقْتِ تَوَفُّرِ الخُبزِ عَادِياً فِي السُّوقِ, لا فِي وَقْتِ نُدرَتِهِ. هَذِهِ هِيَ قِيمَةُ المَنفَعَةِ.

قيمة الاستبدال: أَمَّا قِيمَةُ الاستِبدَالِ فَإِنَّهَا خَاصَّةٌ, إِذَا تَوَفَّرَتْ فِي الشَّيءِ جَعَلَتْهُ صَالِحاً لِلاستِبدَالِ, وَيُعَرِّفُونَهَا بِأَنَّهَا قُوَّةُ الاستِبدَالِ لِلشَّيءِ بِالنِّسبَةِ لِغَيرِهِ, فَقِيمَةُ استِبدَالِ القَمْحِ بِالنِّسبَةِ لِلذُّرَةِ تُقَدَّرُ بِكَمِيَّةِ الذُّرَةِ الَّتِي يَجِبُ التَّنَازُلُ عَنهَا لِلحُصُولِ عَلَى وِحْدَةٍ مِنَ القَمْحِ. وَيُطلَقُ عَلَى قِيمَةِ المَنفَعَةِ اسمُ المَنفَعَةِ فَقَط, وَيُطلَقُ عَلَى قِيمَةِ الاستِبدَالِ اسمُ القِيمَةِ فَقَطْ.

وَالاستِبدَالُ إِنَّمَا يَتِمُّ بِوُجُودِ بَدَلٍ لِلسِّلعَةِ أَوِ الخِدمَةِ مُوَازٍ لَهَا, أَو قَرِيبٍ مِنهَا فِي القِيمَةِ. وَمِنْ هُنَا كَانَ لا بُدَّ مِنْ بَحْثِ القِيمَةِ عِندَ الاقتِصَادِيِّينَ الرَّأسمَالِيِّينَ, لأَنَّهَا أَسَاسُ الاستِبدَالِ, وَلأَنَّهَا هِيَ الصِّفَةُ الَّتِي يُمكِنُ قِيَاسُهَا, وَلأَنَّهَا هِيَ المِقيَاسُ الَّذِي تُقَاسُ بِهِ السِّلَعُ وَالخِدمَاتُ, وَتُمَيَّزُ بِهِ الأَعمَالُ المُنتِجَةُ مِنَ الأَعمَالِ غَيرِ المُنتِجَةِ. ذَلِكَ أَنَّ الإِنتَاجَ هُوَ إِيجَادُ المَنفَعَةِ, أَو زِيَادَتُهَا, وَهُوَ يَتِمُّ بِأَعمَالٍ, فَلِلتَّمييزِ بَينَ هَذِهِ الأَعمَالِ مِنْ حَيثُ كَونُهَا مُنتِجَةً أَو غَيرَ مُنتِجَةٍ, وَلِمَعرِفَةِ أَيِّهَا أَكثَرُ إِنتَاجِيَّةً مِنَ الأُخرَى, لا بُدَّ مِنْ مِقيَاسٍ دَقِيقٍ لِلمُنتَجَاتِ وَالخِدمَاتِ المُختَلِفَةِ.

وَهَذَا المِقيَاسُ الدَّقِيقُ هُوَ القِيَمُ الاجتِمَاعِيَّةُ لِلمُنتَجَاتِ وَالخِدمَاتِ المُختَلِفَةِ. أَو بِعِبَارَةٍ أُخرَى هُوَ ذَلِكَ التَّقدِيرُ الجَمَاعِيُّ لِلعَمَلِ الَّذِي يُبذَلُ, أَو الخِدمَةِ الَّتِي تُؤَدَّى, وَقَد أَصبَحَ هَذَا التَّقدِيرُ أَمرًا ضَرُورِيًا, لأَنَّ الإِنتَاجَ عَلَى ذِمَّةِ الاستِبدَالِ قَد حَلَّ فِي الجَمَاعَاتِ الحَدِيثَةِ مَحَلَّ الإِنتَاجِ عَلَى ذِمَّةِ الاستِهلاكِ, فَأَصبَحَ كُلُّ فَردٍ يَستَبدِلُ اليَومَ إِنتَاجَهُ كُلَّهُ أَو مُعظَمَهُ, بِأَشيَاءَ أُخرَى كَثِيرَةٍ أَنتَجَهَا غَيرُهُ مِنَ النَّاسِ.

وَهَذَا الاستِبدَالُ إِنَّمَا يَتِمُّ بِوُجُودِ بَدَلٍ لِلسِّلعَةِ أَو الخِدمَةِ, فَلا بُدَّ مِنْ تَقدِيرِ قِيمَةٍ لِلسِّلعَةِ حَتَّى يَتِمَّ استِبدَالُهَا. وَلِذَلِكَ كَانَتْ مَعرِفَةُ القِيمَةِ: مَا هِيَ؟ أَمراً ضَرُورِيًّا لِلإِنتَاجِ, وَأَمرًا ضَرُورِيًّا لِلاستِهلاكِ, أَي أَمرًا حَتمِيًا لإِشبَاعِ حَاجَاتِ الإِنسَانِ بِوَسَائِلِ الإِشبَاعِ. إِلاَّ أَنَّ قِيمَةَ الاستِبدَالِ هَذِهِ قَد خُصِّصَتْ فِي العَصرِ الحَدِيثِ بِوَاحِدَةٍ مِنْ قِيَمِهَا وَصَارَتْ هِيَ الغَالِبَةَ عَلَيهَا. فَفِي الجَمَاعَاتِ المُتَمَدِّنَةِ, لا تَنسِبُ قِيَمَ السِّلَعِ بَعضِهَا إِلَى بَعضٍ, وَإِنَّمَا تَنسِبُ إِلَى سِلعَةٍ مُعَيَّنَةٍ تُسَمَّى النُّقُودَ.

وَقَبلَ أَنْ نُوَدِّعَكُمْ مُستَمِعِينَا الكِرَامَ نُذَكِّرُكُمْ بِأَبرَزِ المُصطَلَحَاتِ الاقتِصَادِيَّةِ عِندَ الرَّأسمَالِيِّينَ الَّتِي تَنَاوَلَهَا مَوضُوعُنَا لِهَذَا اليَومِ:

1- قيمة الشيء المنتج: هِيَ دَرَجَةُ أَهَمِّيَتِهِ, إِمَّا بِالنِّسبَةِ لِشَخْصٍ مُعَيَّنٍ, وَيُطلَقُ عَلَيهَا اسمَ: (قِيمَةِ المَنفَعَةِ). وَإِمَّا بِالنِّسبَةِ لَشَيءٍ آخَرَ, وَيُطلَقُ عَلَيهَا اسمُ: (قِيمَةِ الاستِبدَالِ).

2- المنفعة الحدية (النهائية): هِيَ قِيمَةُ المَنفَعَةِ النِّهَائِيَّةِ لأَيَّةِ وِحْدَةٍ مِنْ شَيءٍ وَاحِدٍ, أَي هِيَ مَنفَعَةُ الوِحْدَةِ الَّتِي تُشبِعُ أَضعَفَ الحَاجَاتِ.

3- قيمة الاستبدال: هِيَ خَاصَّةٌ إِذَا تَوَفَّرَتْ فِي الشَّيءِ جَعَلَتْهُ صَالِحاً لِلاستِبدَالِ, وَيُعَرِّفُونَهَا بِأَنَّهَا: قُوَّةُ الاستِبدَالِ لِلشَّيءِ بِالنِّسبَةِ لِغَيرِهِ, كَاستِبدَالِ كَمِّيَةٍ مِنَ القَمْحِ بِكَمِيَّةٍ مِنَ الذُّرَةِ.

4- المنفعة: يُطلَقُ عَلَى قِيمَةِ المَنفَعَةِ اسمُ المَنفَعَةِ فَقَط.

5- القيمة: يُطلَقُ عَلَى قِيمَةِ الاستِبدَالِ اسمُ القِيمَةِ فَقَطْ.

أيها المؤمنون:

نَكتَفِي بِهذا القَدْرِ فِي هَذِهِ الحَلْقَةِ, مَوعِدُنَا مَعَكُمْ فِي الحَلقَةِ القَادِمَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى, فَإِلَى ذَلِكَ الحِينِ وَإِلَى أَنْ نَلْقَاكُمْ دَائِماً, نَترُكُكُم فِي عِنَايَةِ اللهِ وَحِفظِهِ وَأَمنِهِ, سَائِلِينَ المَولَى تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَن يُعِزَّنَا بِالإِسلامِ, وَأَنْ يُعِزَّ الإِسلامَ بِنَا, وَأَن يُكرِمَنَا بِنَصرِهِ, وَأَن يُقِرَّ أَعيُنَنَا بِقِيَامِ دَولَةِ الخِلافَةِ فِي القَرِيبِ العَاجِلِ, وَأَن يَجعَلَنَا مِن جُنُودِهَا وَشُهُودِهَا وَشُهَدَائِهَا, إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالقَادِرُ عَلَيهِ. نَشكُرُكُم عَلَى حُسنِ استِمَاعِكُم, وَالسَّلامُ عَلَيكُم وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG